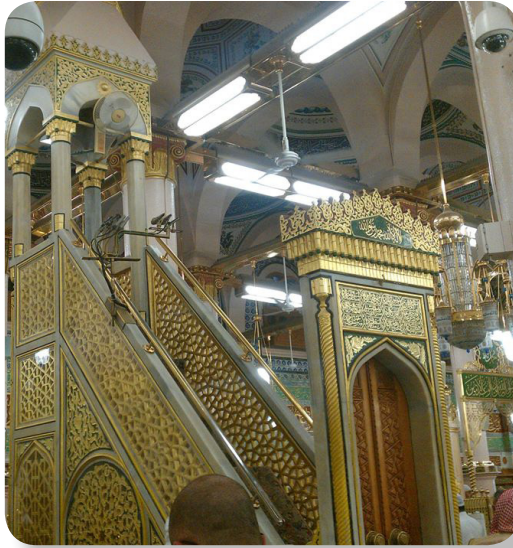


# المرأة

مجموعة خطب ألقيتها من على منبر الجمعة وهي مناسبة أن تُلقى  
كمحاضرات أو كلمات في المساجد والمدارس والإذاعات وغيرها.



أعدها وألقاها

**حمد بن إبراهيم بن صالح الحريقي**

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الطبعة الأولى

ذو القعدة ١٤٤٣ هـ





## مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) ﴿١﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١) ﴿٢﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) ﴿٣﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧١) ﴿٣﴾.

أما بعد:

فهذه مجموعة من الخطب المنبرية والتي ألقيتها خلال قيامي بالخطابة في عدد من جوامع المملكة العربية السعودية وأغلب هذه الخطب كانت في جامع البساتين بمحافظة القويعة في الفترة من عام ١٤١٤ - ١٤٢٤هـ.

ولا أزعم أن هذه الخطب المدونة كانت من اجتهادي الخاص ولكنني استفدت من عدد من الكتب ودواوين الخطب المطبوعة ويبقى أن لكل خطيب بصمته الخاصة في الإعداد وطريقته المتميزة في الإلقاء عن غيره.

(١) [سورة آل عمران: آية ١٠٢].

(٢) [سورة النساء: آية ١].

(٣) [سورة الأحزاب: آية ٧٠-٧١].





وكان الباعث لنشر هذه الخطب هو الحاجة الماسة لدى الكثير من الخطباء في هذا العصر وطلبهم للخطب والبحث عما كُتب من قبل ومساهمة في نشر الخير وإعانة للخطباء والوعاظ والمتكلمين وغيرهم ممن ينشر الخير والفائدة في المساجد والمدارس والإذاعات كان إخراجها ونشرها.

وهي صالحة بإذن الله للخطابة فيها وإلقاءها عن طريق الكلمات في المساجد أو المدارس أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

أسأل الله أن يبارك في هذه الخطب وأن يجعلها حجة لنا لا علينا وأن ينفع بها عموم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

والله وحده الموفق لكل خير.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**كتبه**

**حمد بن إبراهيم الحريقي**

**في الخامس من رمضان لعام ١٤٤١ هـ أيام وباء كورونا (كوفيد ١٩)**

**في البلد الحرام مكة المكرمة - حرسها الله -**

**جوال ٠٠٩٦٦٥٥٥٤٢٢٥٢٠**





سلسلة الخطب الدعوية :

م	العنوان	م	العنوان
١	الإيمان والتوحيد.	١٤	التربية.
٢	الله جل جلاله وكتابه الكريم.	١٥	الآداب.
٣	محمد صلى الله عليه وسلم وسنته.	١٦	الأخلاق الحسنة.
٤	الصلاة والزكاة.	١٧	الأخلاق السيئة.
٥	الصيام.	١٨	المحرمات.
٦	الحج والعمرة.	١٩	الأمن.
٧	العيدين والاستسقاء.	٢٠	العالم الإسلامي.
٨	أشراط الساعة.	٢١	الطوائف والفرق.
٩	الموت والدار الآخرة.	٢٢	الشباب.
١٠	الفتن والبلاء.	٢٣	المرأة.
١١	السير والمعارك.	٢٤	الزواج.
١٢	الحقوق.	٢٥	الدراسة والإجازة.
١٣	القصص.		





## ﴿ فتنة النساء (١) ﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين وسلم تسليماً مزيداً إلى يوم الدين ... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

﴿١٠٢﴾ (١)

واحذروا الفتن ما ظهر منها وما بطن واعلموا أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا في الحديث «تُعَرِّضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا، نُكَّتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكَّتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءٌ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضٍ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ، مُجَحِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ» (٢).

ومن أعظم الفتن التي عمت وطمت في هذا الزمان هي فتنة النساء يقول صلى الله عليه وسلم: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ» (٣).

وفتنة المرأة عظيمة قديمة وتزداد في زماننا هذا حيث كثيرة المغريات والفتن

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.

(٢) صحيح مسلم (١٤٤).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٩٦) واللفظ له، ومسلم (٢٧٤٠).



في جميع المجالات فالمرأة للأسف سلعة رخيصة تجدها في كل مكان وقد أخبر النبي ﷺ: «المرأة عورةٌ ، فإذا خرجتُ استشرفها الشيطانُ»<sup>(١)</sup>.

وللمرأة أسلحة كثيرة تستخدمها في الفتنة إذا استشرفها الشيطان ومن هذه الأسلحة سلاح التبرج والسفور وهو إظهار الجمال وإبراز المحاسن وقد يكون التبرج بالصوت قال سبحانه ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد يكون بالتعطر والرائحة الزكية يقول ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ، فَمَرَّتْ بِقَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ»<sup>(٣)</sup>.

وقد يكون التبرج بالزينة - أي زينة - قال تعالى ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾<sup>(٤)</sup> وللأسف أن بعض النساء هداهن الله قد أسرفت في هذا الأمر حتى أصبح كل شيء تتزين به يعتبر لوناً من التبرج، فالعباءة التي تلبس للستر والاختفاء أصبحت نوعاً من التبرج في نفسها فصارت مطرزة ولبستها المرأة على كتفها بل واستبدلت ذلك بما يسمى بالكاب فكل ذلك من التبرج المحرم.

ومن أسلحة المرأة في الفتنة سلاح الخروج من البيت فالأصل للمرأة أن تلزم بيتها وأن لا تخرج إلا لضرورة ملحة لا بد منها وإن خرجت فليكن في مدة قصيرة على قدر الحاجة قال ﷺ ﴿جَلَّوَعَلَا مَخَاطِبًا نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾<sup>(٥)</sup> ومن الأسلحة للمرأة في الفتنة سلاح الاختلاط بالرجال، ففي الحديث عن رسول الله

(١) أخرجه الترمذي (١١٧٣) واللفظ له، والبخاري (٢٠٦١)، وابن خزيمة (١٦٨٥) مطوّلًا.

(٢) سورة الأحزاب: آية ٣٢.

(٣) أخرجه أبو داود (٤١٧٣)، والترمذي (٢٧٨٦)، والنسائي (٥١٢٦)، وأحمد (١٩٧١١) واللفظ له.

(٤) سورة النور: آية ٣١.

(٥) سورة الأحزاب: آية ٣٣.





صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «أَلَا لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ»<sup>(١)</sup> وهذا يعم جميع الرجال ولو كانوا صالحين أو مسنين ويعم جميع النساء ولو كن صالحات ويدخل في ذلك السائق والخادم وجميع الأقارب ممن هم ليسوا بمحارم للمرأة.

والاختلاط قد تنوع وكثر فالاختلاط مع الرجال الأجانب في السيارات والأسواق والأقارب وفي الحفلات والأعراس وفي الملاهي وغيرها وذلك كله من أسباب الفتن والمصائب ومن أعظمها الزنا، والله المستعان.

يقول علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مخاطباً الصحابة في عهده وكبار التابعين والصالحين: ألا تستحيون ألا تغارون يترك أحدكم امرأته تخرج بين الرجال تنظر إليهم وينظرون إليها. هذا في زمنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فكيف لو رأى تلك النساء وهن يخرجن متبرجات بزينة، ورأى أولئك الشباب وهم يطاردون النساء ويعاكسونهن في الهواتف ويتبعونهن بعد الخروج من المدارس.

يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: ولا شك أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال، أصل كل بلية وشر وهو من أعظم أسباب الفتن ونزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا وهو من أسباب الموت العام والطوائع المتصلة.

ومن أسلحة المرأة في الفتنة سلاح العين والنظر حتى ولو لم تتكلم فالمرأة تستطيع أن تتحدث بعينها ونظرتها. وقد تساهلت بعض النساء في هذا الأمر فجردن العيون من الحجاب فكان اللثام أو النقاب أو البرقع التي تكشف عن العينين وما تحتها وما فوقها مع تجميلها وتكحيلها وكل ذلك من المحرمات.

(١) صحيح الترمذي (٢١٦٥).







وكل ما ذكرت لا شك أنه من المنكرات العظيمة والمعاصي الظاهرة ومن أسباب حلول العقوبات لما يترتب من ظهور الفواحش وارتكاب الجرائم وقلة الحياء عموم الفساد واتقوا الله يا أولياء النساء وخذوا على أيدي نساءكم وامنعوهن مما حرم الله عليهن من السفور والتبرج وإظهار المحاسن والتشبه بأعداء الله من اليهود والنصارى وسائر الكفرة واعلموا أن السكوت عنهن مشاركة لهن في الإثم وتعرض لغضب الله وأليم عقابه. واعلموا أنكم مسؤولون عنهن أمام الله تعالى.

عفوا تعف نساؤكم في المحرم	وتجنبوا ما لا يليق بمسلم
إن الزنى دينٌ فإن أقرضته	كان الوفاء من أهل بيتك فاعلم
من يزن في قوم بألفي درهم	في بيته يزن بربع الدرهم
يا هاتكاً حرم الرجال وتابعاً	طرق الفساد تعيش غير مكرم
لو كنت حراً من سلالة ماجدٍ	ما كنت هتاكاً لحرمة مسلم

اللهم احفظنا بالإسلام قائمين وبالإسلام قاعدين وبالإسلام راقدين ولا تشمت بنا الأعداء ولا الحاسدين.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... أما بعد:

فلقد وضع الإسلام للمرأة سياجاً قوياً مانعاً من الضياع إذا هي أخذت به  
نجت وإن هي أضاعته ضلت وهلكت ذلك هو سياج الحشمة والعفاف الذي  
يكون مقتضاه الحجاب الشرعي والقرار في البيوت والبعد عن مزاحمة الرجال  
وخاصة في الأسواق ولا خير في رجل يسمح لنساء يذهب أي مكان شئناً ولا  
خير في امرأة خراجة ولا جة دائمة الخروج من منزلها وعفافها وقرارها.

اللهم احفظ نساءنا ونساء المسلمين من التبرج والسفور والاختلاط، اللهم  
اجعلهن صالحات مصلحات طاهرات عفيفات يا رب العالمين.





## ﴿ فتنة النساء (٢) ﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله معاشر المسلمين ﴿ فَإِذَا بَلَغَ أَجَلُهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ كُم يُوعِظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۖ ﴿٣﴾ ۝ (١).

وفي زمن العولمة الغربية ازدادت دواعي الفتنة

**فتنٌ أشدُّ من الظلام سوادها تدع الحليم بأمره متحيراً**

ولا يزال الإعلام العالمي يطوف بسمومه على المجتمعات من خلال وسائله المبهرجة فيسقط على أثرها ضحايا من الشباب والفتيات ولا تكاد تجلس في مجلس إلا وتأتيك الأخبار عن منهزمين أمام شهواتهم هذا بالمخدرات وذلك بالمسكرات وآخرين في أحوال الرذائل والفواحش والملهيات ولعل من أعظم الفتن التي يواجهها جيل الشباب وغيرهم في هذا الزمان فتنة النساء ومصدق ذلك ما أخبر به المصطفى **صلى الله عليه وسلم** حيث قال: «**مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ**



## على الرجال من النساء<sup>(١)</sup>.

قال ابن حجر رحمه الله ويشهد له قوله تعالى ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَاقِ﴾<sup>(٢)</sup> الآية فجعلهن من حب الشهوات وبدأ بهن قبل بقية الأنواع وذلك لعظيم خطرهن، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النَّسَاءِ»<sup>(٣)</sup>.

### ولا زالت الأيام تأتي بصورة متنوعة لفتن الشباب بالنساء ومن ذلك:

١- المتبرجات في القنوات الفضائية والبرامج التلفزيونية وتلك الأطباق يسرت والعياذ بالله للكثير من الشباب وغيرهم النظر إلى ما لا يظهر غالباً من النساء.

٢- تكاثر المجلات والجرائد التي تتاجر بصور الجميلات من النساء والمتبرجات تبرج الجاهلية.

٣- المواقع الخليعة والإباحية والتي يصل إليها مستخدمو الانترنت بطريقة أو بأخرى.

٤- كثرة خروج الفتيات والمراهقات إلى الأسواق المختلفة والمجاهرة بالملابس الضيقة والشفافة والمكياج والنقاب الذي يزيد من الإغراء والافتتان.

(١) أخرجه البخاري (٥٠٩٦) واللفظ له، ومسلم (٢٧٤٠).

(٢) سورة آل عمران: آية ١٤.

(٣) صحيح مسلم (٢٧٤٢).



٥- المهاتفات والمعاكسات وشيوع ذلك بكثرة خاصة بعد توفر أجهزة الجوال ووسائل التواصل والتي صارت فرصة للاتصال الخفي بين المراهقين والمراهقات.

٦- انتشار وكثرة الأغاني الماجنة والتي قد تكون من أفواه من يُطلق عليهن بالمطربات.

ولا شك لكل عاقل أن واحدة من هذه الصور تكفي للفتك بالشباب فكيف إذا اجتمعت عليهم كلها أو أغلبها.

والمتمأمل للواقع يعلم علم اليقين أن عواقب هذه الفتنة وخيمة وخطيرة ولا أود الاستطراد في عرض القصص المأساوية لأولئك العاشقين فقد تداولها الناس وعرفوها ولكن أين المعتبر؟ ولعل من أبشعها:

\* شاب يتنصر ويهاجر من بلاده الإسلامية من أجل الزواج بفتاة قسيسه نصرانية لا تخفي دعوتها لدينها.

\* وشاب آخر يسجد لفتاة من المومسات البغايا بعد أن طال انتظاره لها.

\* وشاب ثالث ينتحر ويُهلك نفسه لأنه منع من الزواج بحبيبته. وآخر يزني بزوجة لجاره أو لصديقه أو لأخيه نسأل الله السلامة والعافية.

وغير ذلك الكثير من المآسي التي ما كان هؤلاء يظنون أنهم سيصلون إليها في يوم من الأيام ولكنها الفتنة العمياء !.

وأكثر الشباب الغافل اليوم يزعم الحب البرئ أو العشق المجرد للتسلية فقط. فإذا بالسُّحب تنكشف عن تجاوزات شرعية وأمراض نفسية وحالات صحية وفواحش لا يعلمها إلا الله.





وتأمل في حال من تراه ممن ابتلي بفتة النساء وانظر بعين البصر والبصيرة كم هي المفاسد التي حصلها هؤلاء ومنها:

١ - استكثروا من السيئات فلقد تجاوزوا حدود الله ورسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فأدمنوا النظرة المحرمة والسماع المحرم وتساهلوا في الخلوة مع النساء الأجنيات.

٢ - أنهم أضاعوا رجولتهم فإن الرجولة ليست بتوفر خصائص الذكورة فحسب بل بالتخلق بأخلاق الرجال وأنى للرجولة من شباب يتسكعون في الأسواق يتصيدون بنات المسلمين ليمكروا بهن، وإن العرب عرفت الرجولة بخصال كثيرة منها حفظ الأعراض والذود عنها ولذا يقول عنتر:

**وأغض طرفي إن بدت لي جارتي**

ويقول الآخر:

**ما إن دعاني الهوى لفاحشة حتى يوارى جارتي مأواها  
فلا إلى فاحش وردت يدي إلا نهاني الحياء والكرم  
ولا مشيت بي لريبة قدم**

٣ - أنهم خسروا دنياهم فأولئك أهدروا طاقاتهم وأرهقوا أذهانهم وشغلوا قلوبهم فيما يضرهم في دينهم أولاً ثم في دراستهم اليومية ووظائفهم الدنيوية وكل ذلك محصى عليهم في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة.

٤ - قست قلوبهم فلا يجد أكثر المفتونين بالنساء اللذة في العبادة والراحة في الطاعة، بل عاشوا في غيبوبة عن الحياء من الله فضلاً عن تعظيم شعائر الله وحرماته.





٥- ومما يحصل لهم أيضاً مرض الأجساد وهذا مصداق ما أخبر به النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «يا معشر المهاجرين خمسُ خِصالٍ إذا ابتليتم بهنَّ وأعوذُ بالله أن تدركوهنَّ لم تظهر الفاحشةُ في قومٍ قطُّ حتَّى يُعلنوا بها إلاَّ فشا فيهم الطَّاعون والأوجاعُ التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا»<sup>(١)</sup> وتحطم النفسيات واضطرابها آفة أخرى تصيب هؤلاء يقول ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**: «إن للسيئة اسوداداً في الوجه وظلمة في القلب ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق وبغضة في قلوب الخلق».

وكل ذلك بسبب تعدي حدود الله تعالى من أجل لذة شهوانية مؤقتة تذهب متعتها ولذتها وتبقى حسرتها وشقاءها على العبد.

كل الحوادث مبدأها من النظر	ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها	فعل السهام بلا قوس ولا وتر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها	في أعين الغيد موقوف على الخطر
يضر مقلته ما ضر مهجته	لا مرحباً بسرور عاد بالضرر

اللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم لا تفتننا ولا تخزننا ولا تفضحننا يا رب العالمين.



(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠١٩)، وابن أبي الدنيا في (العقوبات) (١١) واللفظ له.







## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وسلم تسليماً كثيراً  
... أما بعد:

وحتى لا تقع في فتنة النساء حري بك أن تتذكر الوصايا التالية:

✽ **أولاً:** إحفظ نفسك من فتنة النساء استجابة لأمر الله ورسوله ﷺ

فاتق الله تعالى واحفظ رأسك وما وعى عن النظرة المحرمة والسمع المحرم والكلام الفاحش وتذكر «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابُّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»<sup>(١)</sup>. قيل لأحد السلف كيف نغض البصر عن الحرام؟ قال علمك بأن نظر الله إليك أسبق من نظرك إلى ما حُرِّمَ عليك.

✽ **ثانياً:** عف نفسك تجد بديلاً وعوضاً لا مثيل له. فزكاة القلوب وطهارتها

إنما تكون لمن غض بصره وحفظ فرجه ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

✽ **ثالثاً:** إياك وبريد الزنا إطلاق النظر إلى المتبرجات هو نوع من الزنا

(١) أخرجه البخاري (١٤٢٣) واللفظ له، ومسلم (١٠٣١).

(٢) سورة النور: آية ٣٠.





كما قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**الْعَيْنُ تَزْنِي وَالْقَلْبُ يَزْنِي فزنا العين النظر**»<sup>(١)</sup> ومن يريد الزنا سماع الغناء.

❖ **رابعاً:** لا تأمن على نفسك الفتنة فإن الصالحين من السلف كانوا يخشون من فتنة النساء، فقد كان سعيد بن المسيب يقول ما شيء أخوف عليّ من النساء. وكان أحد الصالحين يقول لا تتبع بصرك رداء امرأة فإن النظرة تجعل في القلب شهوة. ويقول الآخر: أمش وراء الأسد والأسود ولا تمش وراء امرأة.

❖ **خامساً:** التزم السبل الشرعية لتجنب نفسك الفتنة بعدم الدخول على النساء والمصارعة للزواج وهكذا.

❖ **سادساً:** احرص على ما ينفعك: بالعمل وعدم ترك وقت للفراغ فإن الفراغ هو سبب الهلاك. وإذا حفظت الله حفظك الله فاحفظ الله يحفظك.

اللهم اصلح أحوال المسلمين وردهم إليك رداً جميلاً، اللهم احفظ شبابهم وفتياتهم من كل سوء ومكروه ومن كل بلاء وفتنة يا رب العالمين.



(١) أخرجه مسلم (٢٦٥٧) بنحوه، وأحمد (٨٣٣٨) واللفظ له.





## ﴿مكانة المرأة﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً إلى يوم الدين ... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

﴾ (١٠٢) (١).

لقد أحسن من قال:

أعددت شعباً طيب الأعراق	الأم مدرسة إذا أعددتها
بالريّ أورك أيما إIraq	الأم روض إن تعهده الحيا
شغلت مآثرهم مدى الآفاق	الأم أستاذ الأساتذة الأولى
بين الرجال يجلن في الأسواق	أنا لا أقول دعوا النساء سوافراً
في الحجب والتضييق والإرهاق	كلا ولا ادعوكم أن تسرفوا
في الدور بين مخادع وطباق	ليست نساؤكم أثاثاً يقتنى
فالشر في التقيد والاطلاق	فتوسطوا في الحاليتين وانصفوا
في الموقفين لهن خير وثاق	ربوا البنات على الفضيلة إنها
نور الهدى وعلى الحياء الباقي	وعليكم أن تستبين بناتكم

لم تشغل العالم العربي منذ عقود قضية متكررة ومتجددة مثل قضية المرأة، فكانت مدار حوارات ساخنة وآراء متعارضة بين تيارين متباينين:

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.



\* أولهما: تيار ما يسمى بدعاة تحرير المرأة الذين أخذوا على عاتقهم مهمة حماية حقوق المرأة والدفاع عنها وعن مصالحها زعموا.

\* وأما التيار الثاني فهم دعاة الخير والفضيلة الذين آلوا على أنفسهم حماية المرأة من أسباب الغواية ودعاتها.

ولقد درس أعداء الإسلام أحوال المسلمين وتعرفوا على أماكن القوة ومواطن الضعف في شخصية المسلمين ثم اجتهدوا في توهين نواحي القوة وتحطيمها بكل ما أوتوا من مكر ودهاء، فعلموا أن المرأة من أعظم أسباب القوة في المجتمع الإسلامي وأنها أخطر أسلحة الفتنة والتدمير ومن هنا كان لها النصيب الأكبر من حجم المؤامرات الكثيرة التي ترون بوادرها في مجتمعات المسلمين يوماً بعد آخر.

ولقد حذر النبي ﷺ من فتنة النساء فقال ﷺ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةٌ أَضُرَّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»<sup>(١)</sup>.

وقال ﷺ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ»<sup>(٢)</sup>.

وإن الإسلام قد كرم المرأة أمًّا وزوجة وبتًّا وأعطاه حقوقها كاملة مما لم تظفر به امرأة في غير الإسلام وقد قيل وبضدها تتميز الأشياء فإذا نظرنا إلى حال المرأة قبل الإسلام علمنا تكريم الإسلام للمرأة وأن الإسلام أعطاه حقوقها كاملة وذلك تقدير العزيز الحكيم، ولما أشرق نور الإسلام جعل المرأة قسيمة

(١) أخرجه البخاري (٥٠٩٦) واللفظ له، ومسلم (٢٧٤٠).

(٢) صحيح مسلم (٢٧٤٢).





الرجل لها ما له من الحقوق وعليها من الواجبات ما يلاءم تكوينها وفطرتها.  
ولنا أن نتساءل عن واقع المرأة المسلمة اليوم فهل هي متمسكة بهدي الإسلام  
أم أنها صريعة الجاهلية ولنعلم أن مشكلة المرأة ليس بالمشكلة الهيئية والحق  
يقال: وليس على سبيل التعميم أن بعض النساء قد رفضت تكريم الإسلام لها  
وأصبحت صريعة لجاهلية هذا القرن فاندفعت اندفاعاً محموماً وراء كل ناعق  
باسم تحرير المرأة ورعاية حقوقها ومصالحها.

والمؤلم أن من انجرت وراء تلك الشعارات البراقة لم تفكر وتنظر إلى واقع  
المرأة الغربية التي جربت ما تريده بعض النساء المسلمات هداهن الله.

ولذا انظر ما حصل للمجتمعات المتفسخة المتبرجة ما حصل لها من مشاكل  
ومفاتن كل ذلك بسبب تبرج المرأة وسفورها أمام الرجال والله المستعان.

وإننا لنحمد الله تعالى على أن هياً للمرأة المسلمة في هذه البلاد حكومة وشعباً  
يحافظون على المرأة ومكانتها من دعاة الرذيلة والسفور وما أدل على ذلك من  
كلمة طيبة قيمة لسمو ولي العهد رحمه الله في كلمته عن المرأة السعودية عندما  
كان في المنطقة الشرقية فقد بين ما للمرأة من مكانة مرموقة تحكمها الضوابط  
الشرعية المستمدة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ بل قال بالحرف  
الواحد: لن نسمح لكائن من كان أن يقلل من شأنها أي المرأة أو يهشم دورها  
الفاعل في خدمة دينها وبلادها. فجزاه الله خيراً على ما أفاد وأجاد ثم بدا من كان  
لهم مقاصد ونوايا خفية بتفسيرات خاطئة لكلمة سموه وقد صرح مصدر مسؤول  
في الدولة أن كلمة سمو ولي العهد ارتكزت على ضوابط شرعية لا تتحمل التأويل  
وتوجهات المرأة السعودية تحكمها الضوابط الشرعية والتفسيرات الخاطئة تعبر  
عن رأي أصحابها.





والواجب علينا جميعاً أن نطرح مثل هذا الموضوع للدفاع عن المرأة وبيان  
مكانتها في الإسلام وأن كرامتها في الإسلام وليس في التبرج والسفور.  
حفظ الله البلاد والعباد من كل سوء ومكروه.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ... أما بعد:

أحقاً طوى ذاك الإمام المبجل      واطفيء في ليل الخليفة مشعل  
أحقاً طوى شيخ العلوم وحبرها      ومن كان ذا فضل من الفضل أفضل  
لك الله يا بدر الشريعة والهدى      لكل الله من شيخ له القلب يقبل

لقد فجعنا جميعاً حكومة وشعباً بل وأمة الإسلام بموت شيخنا سماحة  
العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللهُ رَحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته  
فأحسن الله عزائكم جميعاً وجبر مصابكم وغفر لميتنا جميعاً.

وقد أمر خادم الحرمين الشريفين بالصلاة عليه حاضراً في المسجد الحرام  
وغائباً في جميع مساجد المملكة وسنقيم الصلاة عليه بعد صلاة الجمعة إن شاء  
الله فحق علينا الدعاء له، فاللهم اغفر له، وأسكنه فسيح جناتك.





## ﴿ أخطاء الزوجات (١) ﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله تعالى حق التقوى واستمسكوا من الإسلام بالعروة الوثقى فإن أجسامكم على النار لا تقوى ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) ﴿١﴾.

ونتحدث عن أخطاء الزوجات ولا شك أنه إذا قام كل من الزوجين بواجبه تماماً على الوجه الذي يرضاه الله تعالى حلت الأفراح والمسرات وزالت المشكلات وكان لذلك أبلغ الأثر في صلاح الأسرة وقوة الأمة ولا ريب أن الزوجة الصالحة هي التجارة الرباحة.

ومن أمارات السعادة للإنسان، ومما يعين على صلاح الزوجات أن تلقى الأضواء على بعض ما يصدر منهن من أخطاء فذلك أدعى لتشخيص الداء ومعرفة الدواء. ولا يعني ذكر تلك الأخطاء أنها تعم جميع الزوجات ففيهن من الخير الكثير والتقصير يسير.

ويعني ذلك أن يستغل الفرحة الزوج فيعدد معائب زوجته ويزهد بها ويميل عنها بل هذه الكلمة دعوة للتخلي بالفضائل والتخلي من الأخطاء والردائل.

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.





وفقنا الله وإياكم للصواب وهدانا جميعاً سواء الصراط..

### ❁ فمن الأخطاء التي تقع من بعض الزوجات المبالغة في طلب الكمال من الزوج:

المبالغة في طلب الكمال من الزوج فتغرق في الخيال وتبالغ في طلب الكمال فتظن بأن الزوج جنة الفردوس وربما نفرت منه بعد الزواج والأولاد والعشرة الطيبة وهذا الأمر قد يوجد ومن أسبابه ضعف التربية والإفراط في تربية الفتاة والجهل بواقع الحياة الزوجية والمؤثرات الإعلامية وعلى الزوجة العاقلة أن تعتدل في نظرتها ولتعلم أن الحياة الزوجية واقع محسوس فيه الآلام والآمال، والأفراح والأتراح والحياة الزوجية إنما هي تعاون وتراحم وتفاهم.

### ❁ ومن الأخطاء قلة مراعاة الزوجة لوالدي الزوج:

ولا ريب أن للزوجة على الزوج حق إكرامها ومن إكرامها إسكانها في مسكن منفرد ولكن ربما يضطر الزوج للسكن مع والديه لأمر أو لآخر فتريد بعض الزوجات أن تستأثر بزوجها فلا يكون لأحد سواها نصيب فيه بل ربما تعدى الأمر ذلك فقامت بإيذاء والدي زوجها كرفع الصوت عليهما والتأفف من أوامرهما وقلة التودد لهما وقلة المراعاة لمشاعرهما واحتقارهما وكثرة ذمهما وإغراء الزوج بعقوقهما وأسباب ذلك قلة التقوى وسوء التربية وضعف العقل من الزوجة ولهذا كان لزاماً على الزوجة العاقلة الرشيدة التي تريد سعادتها وسعادة زوجها أن تؤثر زوجها على نفسها وأن تكرم قرابته وتزيد في إكرام والديه فكل ذلك إكرام للزوج وإحسان إليه.







### ❁ ومن الأخطاء تبذل الزوجة وقلة تجميلها لزوجها :

فكثير من الزوجات لا تُعنى بمظهرها أمام زوجها فلا تلبس اللبس الجميل ولا تتعاهد بدنّها بالنظافة ولا تراعي ما يروقه من الروائح الطيبة، وإذا أقبلت عليه أقبلت بملابس رثة ورأس نائر وروائح تنبعث منها آثار الطبخ وترى عكس ذلك كله إذا هي أرادت الخروج لزيارة أقاربها أو صويحباتها فتخرج بأبهى حلة وأطيب ريح وأجمل منظر وإن هذا الصنيع لمن أشنع الفعال وإن امرأة تقوم به لجديرة بأن تعيش حياة نكده وأن تجلب على نفسها وزوجها البلاء والشقاء إذا ما وجد عليها وأبقاها زوجة له.

### ❁ ومن الأخطاء كثرة التسخط وقلة الحمد :

فمن الزوجات من هي كثيرة التسخط قليلة الحمد والشكر فاقدة لخلق القناعة فإذا سئلت عن حالها مع زوجها أبدت السخط وأظهرت الأسى واللوعة وإذا قدم لها زوجها مالاً أو هدية سارعت إلى ندب الحظ والاحتقار فتدخل على نفسها وزوجها الهم والغم بحجة أن فلانة من الناس يأتيها زوجها بأموال وهدايا هي أفضل مما جاء به زوجها وهذه المرأة وبهذه الحالة هي تعيش حياة النكد والضيق ولو رزقت حظاً من القناعة لأشرقت عليها شمس العادة ومثل هذه المرأة يوشك أن تسلب منها النعم فتقرع بعد ذلك سن الندم والسعادة الحقة هي بالرضا والقناعة وماذا ستجني من جراء تسخطها إلا إسقاط ربها وخراب بيتها وتكوير عيش زوجها يقول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « لا ينظرُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى امرأةٍ لَا تَشْكُرُ لزوجها وَهِيَ لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ »<sup>(١)</sup>.

(١) مجمع الزوائد (٤/ ٣١٢) رجاله رجال الصحيح.





### ❁ ومن الأخطاء المنة على الزوج:

فمن الزوجات من تخدم زوجها وتقوم على رعايته ورعاية والديه أو تكون مدرسة فتعطيه بعض المال ولكنها أنانة منانة فلا تمضي مدة إلا وتذكر زوجها بأفضالها وأياديها السالفة عليه فتؤذيه باليمن والأذى والمنة ساقط يجدر بالزوجة أن تتبعد عنه ولئن كانت قبيحة من كل أحد فهي من الزوجة وأشنع وأقبح إذا صدرت من الزوجة تجاه زوجها ولقد نهى الله عن ذلك فقال ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا بُطْلُواْ صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ (١).

### ❁ ومن الأخطاء قلة المراعاة لمكانة الزوج الاجتماعية:

فقد يكون الزوج ذا مكانة علمية أو اجتماعية أو منصب فيحتاج الناس إليه فيقوم باستقبالهم والسعي في حل مشكلاتهم فتضيق الزوجة ذرعاً بكثرة ارتباطاته ومشاغله ولئن كان من حق الزوجة أن يخصص لها الزوج وقتاً ليؤنسها فليس من حقها أن تنكر قيامه بواجبه الاجتماعي أو العلمي أو أن تظهر السخط بذلك بل عليها أن تقدر ظروفه وتحترم مشاعره.

### ❁ ومن الأخطاء إرهاب الزوج بكثرة الطلبات دونما مراعاة لأوضاعه المالية:

فهي تريد أن تلبس الجديد دائماً وأن تستكثر من الزينة والأثاث وكل مناسبة لها لباسها الخاص والجديد ثم هي تنظر إلى الطبقات الثرية في المجتمع وكيفية لباسهم وتقلدهم في كل شيء.

(١) سورة البقرة: آية ٢٦٤.



وهي إذا سارت على هذه الطريقة فهي إما أن تجد زوجاً ضعيفاً فترهقه بكثرة الطلبات وكثرة الديون عليه وإما أن تجد زوجاً حازماً معها ليحافظ على كرامته بين الناس فترى الزوجة أنها قد ابتليت بهذا الزوج وعلى الزوجة أن تقدر طاقة زوجها فلا ترهقه من أمره عسراً ولا تهدر ماله أشراً وبطراً فما أجمل الزوجة أن تصحب زوجها بالقناعة والرضا وعليها أن تنظر إلى من هو دونها في أمور الدنيا.

نسأل الله الهداية للجميع.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... أما بعد:

### ❁ ومن الأخطاء الحاصلة من الزوجات هداهن الله إقلاق الزوج بكثرة الارتباطات:

فلا تكاد تمر مناسبة إلا وتبادر بالمشاركة فيها ثم إذا هي لم تذهب أشغلت الهاتف بمكالماتها التي تستمر مدة طويلة فيترتب على ذلك إهمال البيت والأولاد والتقصير في حق الزوج. وإن الزوج بحاجة إلى زوجة يأنس بها وتقوم على رعايته وأولاده وبيته والمقصود بذلك الاعتدال في العلاقات والخروج من المنزل.

### ❁ ومن الأخطاء النشوز والتمرد على الزوج:

فتخالف أمر زوجها وتخرج عن طاعته وصور النشوز كثيرة فمن ذلك عدم طاعته وخدمته وإيذاؤه وإفشاء سره وهكذا فعلى المرأة المسلمة أن تحذر من معصية زوجها والنشوز عليه فإن ذلك إثم كبير وخطر عظيم.





## ❁ أخطاء الزوجات (٢) ❁

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .. أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

﴾ (١٢) (١).

ومن الأخطاء عند الزوجات:

### ❁ الامتناع على الزوج إذا دعاها للفراش:

إما بحجة أنها مرهقة أو أنها تريد إغضابه بجهلها وما علمت أنها قد حرمت زوجها من أعظم حقوقه وعرضت نفسها للوعيد الشديد لأن من أعظم غايات النكاح أن يعف الرجل نفسه ويقبها مهالك الشهوة يقول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ، لَعَنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»** (٢).

يقول الشوكاني **رَحِمَهُ اللَّهُ** وظاهر الحديث: اختصاص اللعن بما إذا وقع منها ذلك ليلاً لقوله حتى تصبح وكان السرف فيه تأكيد ذلك لأنه لا يجوز لها الامتناع في النهار وإنما خص الليل بالذكر لأنه المظنة لذلك».

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.

(٢) أخرجه البخاري (٥١٩٣) واللفظ له، ومسلم (١٤٣٦) باختلاف يسير.





ويقول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا، فَتَأْبَى عَلَيْهِ، إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا»<sup>(١)</sup>.

### ❁ ومن الأخطاء التقصير في خدمة الزوج:

فمن الزوجات من تقصر في خدمة زوجها، فلا تقوم بقضاء حاجاته من نحو إعداد المأكل والمشرب وغسيل الثياب ولا تقوم برعاية المنزل والعناية بالنظافة وغير ذلك من الأعمال والسبب هو تكاسلها لا غير ولا شك أن هذا أمر خطير وهذا حق واجب على الزوجة تجاه زوجها.

وفي حديث عمة حصين بن محصن قالت: «أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ، فَقَالَ: أَيُّ هَذِهِ! أَذَاتُ بَعْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ أَنْتِ لَهُ؟ قَالَتْ: مَا آلَوْهُ إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ أَقَالَ: [فَانْظُرِي] أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ؟ فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتِكَ وَنَارُكَ»<sup>(٢)</sup>.

فعلى المرأة المسلمة العاقل أن تقوم برعاية زوجها وخدمته والعناية بمنزله فهذا مما يفرح الزوج وينشر السعادة بين الزوجين.

### ❁ ومن الأخطاء إدخال من لا يأذن الزوج بدخوله في البيت:

فللزواج الحق في ألا يدخل بيته إلا من أحب، وفرض على الزوجة أن تطيعه في ذلك فليس لها أن تدخل في بيته ويكرهه حتى ولو كان ذلك من أقاربه وبعض النساء هداهن الله تتهاون في هذا الحق فتدخل في بيت زوجها من لا يأذن بدخوله وهذا لا يجوز لقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كما في حجة الوداع: «فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النَّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ

(١) صحيح مسلم (١٤٣٦).

(٢) آداب الزفاف (٢١٣) إسناده صحيح.



لَا يُوطِّنُ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلَنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ»<sup>(١)</sup>. وروى البخاري في صحيحه قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدِّي إِلَيْهِ شَطْرَهُ»<sup>(٢)</sup>.

### ❁ ومن الأخطاء الخروج من المنزل بدون إذن الزوج:

فبعض النساء لا تبالي بإذن زوجها من عدمه فتخرج بصورة معتادة إلى جيرانها وأقاربها وتخرج إلى مناسبات الأفراح والأسواق وغير ذلك دون إذن الزوج فلا يجوز للمرأة أن تخرج من البيت إلا بإذن زوجها وعلى المرأة المسلمة أن تتذكر أمر الله تعالى لها بالقرار بالبيت يقول سبحانه ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى﴾<sup>(٣)</sup>.

يقول ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: ينبغي للمرأة أن تحذر من الخروج مهما أمكنها إن سلمت من الفتنة في نفسها لم يسلم الناس منها فإذا اضطرت إلى الخروج خرجت بإذن زوجها في هيئة رثة وجعلت طريقها في المواضع الخالية دون الشوارع والأسواق ومشت في جانب الطريق لا في وسطه».

ويقول الإمام أحمد في امرأة لها زوج وأم مريضه: «طاعة زوجها أوجب عليها من أمها إلا أن يأذن لها».

ولو أدركت المرأة المسلمة ما في مكثها وقرارها في بيتها من السعادة والأنس

(١) صحيح مسلم (١٢١٨).

(٢) صحيح البخاري (٥١٩٥).

(٣) سورة الأحزاب: آية ٣٣.







والراحة لآثرت البقاء على الخروج.

### ❁ ومن الأخطاء طاعة الزوج في معصية الله :

فكما أن طاعة الزوج واجبة ولكن لا يعني ذلك أن تطيع الزوجه زوجها طاعة مطلقة فتطيعه بكل شيء ولو كان في معصية الله فالطاعة إنما هي بالمعروف وفي غير المعصية فلا يجوز للمرأة طاعة زوجها إذا أمرها بمعصية يقول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **« لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق »**<sup>(١)</sup>.

وقد عقد الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه باباً قال فيه: لا تطيع المرأة زوجها في معصية الله.

### ❁ ومن الأخطاء سوء تصرف المرأة إذا عدد زوجها :

فمن النساء من إذا تزوج عليها زوجها بالغت بالغيرة عليه وتصرفت بجهل ممقوت وقد تعترض على حكمة التعدد وتدعوا بالويل والثبور وقد تلطم وجهها وتشق جيبيها وتهجر منزلها وتهمل أولادها ومنهم من تشرع في ذم زوجها وتعداد معاييه بل ومنهن والعياذ بالله من يبلغ بها الجهل والسفه مبلغه فتبيع دينها بالذهاب للسحرة والمشعوذين رغبة في عطف قلب زوجها إليها وصرفه عن زوجته الجديدة. إلى غير ذلك من التصرفات. وما النتيجة من هذه التصرفات الرعناء فإنها لن تجدي نفعاً ولن تطفئ لوعة بل قد تكون سبباً في خسران الدنيا والآخرة فعلى الزوجة أن تصبر وأن تحتسب والزوجة العاقلة لا تفكر بما يغضب الله تعالى وعليها أن تحمد الله على نعمة الظاهرة والباطنة.

(١) أخرجه البغوي في (شرح السنة) (٢٤٥٥).







### ❁ ومن الأخطاء التقصير في تربية الأولاد:

فالأم هي المدرسة الأولى للأولاد والبيت هو اللبنة التي يتكون من مثالها بناء المجتمع والولد قبل أن تربيته المدرسة فالولد مدين لأبويه في سلوكه المستقيم كما أن أبويه مسؤولان إلى حد كبير عن انحرافه وعلى المرأة الاهتمام بتربية أولادها لا سيما وأنها هي التي تقضي معظم الوقت معهم ومتعلقون بها أكثر.

### ❁ ومن الأخطاء إفشاء سر الفراش:

فمن النساء من تجلس إلى زميلاتهن وتحديثن عما جرى بينها وزوجها وهذا أمر منكر وسوء أدب وقلة حياء والمرأة العاقلة تأبى هذا الصنيع عقلا وفطرة وديانه وعليها أن تتذكر قول الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عن ذلك: **«لَعَلَّ رَجُلًا يَقُولُ مَا فَعَلَ بِأَهْلِهِ ، وَلَعَلَّ امْرَأَةً تُخْبِرُ بِمَا فَعَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا فَأَرْمَ الْقَوْمُ ، فَقُلْتُ : إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ ، وَإِنَّهُمْ لَيَفْعَلْنَ . قَالَ : فَلَا تَفْعَلُوا ، فَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ شَيْطَانٌ لَقِيَ شَيْطَانَةً ، فَعَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ»**<sup>(١)</sup>.

إلى غير ذلك من الأخطاء.

رزقنا الله وإياكم الفقه في الدين وجعلنا من أتباع سنة سيد المرسلين.



(١) صحيح الترغيب (٢٠٢٢) صحيح لغيره.





## ﴿تربية البنات﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** حق التقوى وراقبوه سبحانه في السر والنجوى واحذروا المعاصي فإن أجسامكم على النار لا تقوى وتزودوا من الأعمال الصالحة للأخرى واعلموا أن خير الزاد التقوى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) ﴿١﴾.

الأولاد هبة الله تعالى للآباء، يُسر الفؤاد بمشاهدتهم وتقر العين برؤيتهم وتبتهج النفوس بمحادثتهم هم ريحانة الألباب وزهرة الحياة وثمره الفؤاد وزينة العمر ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً﴾ (٤٦) ﴿٢﴾.

جاء الحسن والحسين يسعيان إلى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فضمهما إليه «وقال إن الولد مبخلة مجبنة» والمعنى أي من أجلهم يبخل الإنسان ويجبن.

ولقد حرص الإسلام على السعي في طلب الولد حين شرع النكاح الصحيح ثم أرشد في النكاح إلى اختيار الزوجة الصالحة الودود الولود قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.

(٢) سورة الكهف: آية ٤٦.



«تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِّرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>.

والناس لهم مشارب شتى في هذه الحياة ولهم أمانى ورغبات يريدون شيئاً ولكن الله يريد أمراً آخر لحكمة ومقصد عظيمين لا يعلمها إلا الله وحده وهو الفعال لما يريد.

ولقد بليت المجتمعات الجاهلية بصفات وسجايا توارثها الخلف عن السلف تقليداً ومشاكلة على حد قوله تعالى ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ومن العادات الجاهلية المقيتة التي سجلها القرآن الكريم وصمة عار على جبين الجاهلية وجاء الإسلام بتحريمها والتحذير منها هي وأد البنات وقتلهن.

لقد كانت البنت في جاهلية العرب مهانة ذليلة في الأسرة والمجتمع لا حق لها ولا كرامة استعبدها الرجال في ذلة وامتهان كأنها بهيمة من البهائم أو قطعة من سقط متاع البيت. وكانت المرأة في الجاهلية إذا خرجت من بطن أمها إلى الدنيا اسود وجه أبيها واغتاضت نفسه ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup> يَنْوَرِي مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ<sup>(٤)</sup> إنها عقول تائهة وأفئدة خائبة.

بل كانت المرأة تهجر إذا أنجبت البنت فيهجرها زوجها كراهة لها ولما أتت به وبهذا ندرك إلى أي مدى انحط أهل الجاهلية فامتهنوا كرامة المرأة وأهدروا إنسانيتها بل جمحت بهم الحماسة فشذوا عن سواء السبيل، بدفن البنات وهن

(١) أخرجه أحمد (١٣٥٩٤)، وابن حبان (٤٠٢٨) باختلاف يسير، وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (٤/٢١٩) واللفظ له.

(٢) سورة الزخرف: آية ٢٣.

(٣) سورة النحل: آية ٥٨-٥٩.





أحياء خشية الوقوع في العار كما يزعمون أو السبي أو الفقر والإملاق وكل هذه الأعدار أوهى وأقبح من الأفعال.

وكان الوأد يتم في صورة قاسية إذ كانت البنت تدفن وهي حية، ويتفننون بهذا بشتى الطرق، فمنهم من يترك البنت على تصل إلى السادسة من عمرها ثم يقود لأمها طيبتها وزيتها حتى أذهب بها وقد حفر لها بئراً في الصحراء فإذا بلغ بها البئر قال لها انظري فيها ثم يدفعها دفعاً ويهيل عليها التراب وعند البعض كانت الوالدة إذا جاءها المخاض جلست عند بئر محفورة فإذا كان المولود بنتاً رمت به فيها وردمتها وإن كان ابناً قامت به معها وبعضهم إذا نوى ألا يئد ابنته أمسكها مهانة ذليلة إلى أن تكبر ثم يرسلها إلى رعي الإبل في الصحراء.

إنها والله قلوب قاسية جفت الرحمة والشفقة فأصبحت صلدة كالحجارة الصماء. مشاهد متكررة يندى لها الجبين الإنساني وتقشعر منها النفوس السوية والجاهلي الصلف القاسي يدفن وليدته بدون ذنب وجرم وكأنها ليست من لحمه ودمه.

وحدث قيس بن عاصم بعد إسلامه وكان هو الذي سن للجاهلية وأد البنات حدث بين يدي رسول الله ﷺ أن وأد من بناته اثنتي عشرة في الجاهلية فقال ﷺ: «مَنْ لَا يُرَحِّمَ لَا يُرَحِّمَ، وَمَنْ لَا يُغْفِرَ لَا يُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ لَا يُتَّبَعُ لَا يُتَّبَعُ عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup> ثم أمره أن يعتق بكل واحدة منهن جارية مؤمنة. ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾<sup>(٢)</sup>. قال قتادة رَحِمَهُ اللهُ كان أحدهم يعتز بكلمه ويئد

(١) صحيح الجامع (٦٦٠٠) صحيح.

(٢) سورة التكوين: آية ٨-٩.



ابنته. قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الْأُمّهَاتِ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعَ وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ»<sup>(١)</sup>.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشانه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن عادة وأد البنات قضية قديمة أبطلها الإسلام وحرّمها تحريماً عظيماً. بل أتى الإسلام مكرماً للمرأة راعياً لحقوقها وكرامتها وإنسانيتها ورتب الأجر العظيم على تربية البنات والإحسان إليهن وتلك النعمة الجاهلية بدأت تبرر في حياة بعض الناس من جديد حيث يصاب أحدهم بالأسى والضيق حينما يرزقه الله تعالى بتتاً بل وصل حال بعضهم إلى هجران زوجته المسكينة أو تطليقها من غير ذنب ألا لأنها ولدت له بتتاً ويغيب عن ذلك الجاهل أن هذا بيد الله تعالى الذي قال ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ ۖ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (٥٠) ﴿١﴾.

وإن الأب بنظراته القاصرة قد يرى أن الذكر خير له من الأنثى ولكنه لا يدري ما سيكون عليه أمره من الفساد والضلال الذي قد يلحق ضرره عند الكبر وكم رأينا من أبناء كانوا وبالأعلى آباءهم وفضيحة لهم عند الكبر. نسأل الله السلامة والعافية.

وفي المقابل قد يتشائم الأب من البنت لكنه لا يدري ما سيكون عليه أمرها



من الصلاح والتقوى والبر والنفع له حال الكبر ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ  
وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١).

وختاماً: أسوق لكم طائفة من أحاديث المصطفى ﷺ وأهديها  
لمن رزقه الله بناتاً دون الذكور ليعلم الفضل العظيم في تربية البنات:

\* قال ﷺ: «مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ شَيْئًا، فَأُحْسِنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ  
سِتْرًا مِنَ النَّارِ» (٢). وقال ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَنْثَى فَلَمْ يَنْدُهَا وَلَمْ  
يُهْنِهَا وَلَمْ يُؤْثِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا - قَالَ: يَعْنِي الذُّكُورَ - أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ» (٣).  
وقال ﷺ: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ  
وَضَمَّ أَصَابِعَهُ» (٤).

فأي أجر وثواب أعظم وأكبر من أن يحشر الأب المربي لبناته التربية الحسنة  
مع المصطفى ﷺ. اللهم أصلحنا وأصلح بنا، اللهم أصلح نسائنا،  
اللهم أصلح أولادنا وبناتنا يا رب العالمين، اللهم احفظهن من كيد الفجار وشر  
الأشرار يا عزيز يا غفار.



(١) سورة البقرة: آية ٢١٦.

(٢) صحيح البخاري (٥٩٩٥).

(٣) أخرجه أبو داود (٥١٤٦) واللفظ له، وأحمد (١٩٥٧).

(٤) صحيح مسلم (٢٦٣١).







## ﴿ منكرات الأعراس ﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) ﴿١﴾.

وموضوع يتكرر كل عام وتشهد الإجازة منه مشاهد مؤلمة وهو موضوع لطالما أهم الصالحين وأزعج الغيورين ذلك هو منكرات الأفراح والأعراس ولا شك أن للزواج فرحته وبهجته وللزواج قيمته ونعمته وقد جاءت الشريعة الغراء لتقرر هذه الحقيقة ولتوجب على الزوج أن يتمت الناس بالوليمة في هذه المناسبة المباركة ولكن بحدود الشرع وضوابطه، كما ينبغي للزوج أو القائم على تلك الوليمة ألا يقتصر على دعوة الأغنياء والوجهاء لها فقط بل يدعوا الفقراء والمحتاجين حتى لا تكون وليمته من شرار الولايم فقد قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيْمَةِ، يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ، وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**» (٢).

ومن المنكرات المنتشرة وهي كثيرة نذكرها باختصار الإسراف والبطر وله

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.

(٢) أخرجه البخاري (٥١٧٧) واللفظ له، ومسلم (١٤٣٢).





صور متعددة من ذلك بطاقات الدعوة والتي لم يعد الغرض منها إعلام الناس بموعد الزواج ولكنها أصبحت مجالاً للتفاخر والمباهاة فتبلغ قيمة البطاقة الواحدة عشرة وخمسة عشر ريالاً ومن المنكرات إقامة الأفراح في الفنادق والصالات وهي أيضاً يقصد منها التفاخر والتباهي ونسمع من يدفع مائة ألف لإيجار تلك الحفلة في ليلة واحدة.

ومن المنكرات ثوب العروسة والذي يكلف الآلاف من الريالات ثم لا يلبس إلا ليلة واحدة فقط خلاف ما تقدم العروس لزوجها وهي متوفة الشعر معقوفة الرأس منكرة الأظافر مصبوغة الأشعار على وجهها من المساحيق والأصباغ ما لا يحصى ليس من فتنة فيها إلا أبديت ولا خافية إلا أبرزت. والله المستعان ومن المنكرات ملابس الحاضرات فيلبسن أردية رقيقة وملابس شفافة لا تدع موضعاً من الجسد إلا أبرزته ولا خافياً إلا بينته وهن الائي قال عنهن رسول الله ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةٍ كَذَا وَكَذَا»<sup>(١)</sup>.

نسأل الله السلامة والعافية فمنهن من شقت ثوبها من كل ناحية وفتحت ملابسها من كل جهة فتلك تشق ثوبها من أسفله حتى يبدو ساقها وتلك لا يمسك ثيابها إلا خيوط رقيقة دقيقة يبدو للناظرين ظهرها وصدرها وثالثة تبرز أسفل بطنها بطريقة مقززة ورابعة وهي أفضلهن وما هي بفاضلة من تستر جسدها

(١) أخرجه مسلم (٢١٢٨)، وأحمد (٨٦٦٥) باختلاف يسير، وابن عدي في (الكامل في الضعفاء) (٤١/٢) واللفظ له.





ولكنها تشد ملابسها على جسمها وتبرز مفاتها حتى إذا مشت فكأنها مقيدة.  
ومن المنكرات التبذير في المأكولات ورمي الأطعمة في الزبالات وهذا والله الإسراف الذي نهانا الله عنه حيث قال ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (١). ولا يقصد بذلك إكرام الضيف بل يقصد بذلك البطر والمفاخرة، والخير كل الخير في إتباع هدي الرسول الكريم ﷺ.  
ومن المنكرات، إحضار المغنين والمغنيات والطبقات ودفع الأموال الباهضة لهم وتشجيعهم على معصية الله تعالى.

ولنتأمل هذا الحديث العظيم في ذم الملاهي قال رسول الله ﷺ: «يُمَسَّخُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَيَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ وَيَصُومُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: فَمَا بِالْهَمِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: يَتَخَذُونَ الْمَعَازِفَ وَالْقِينَاتِ وَالْدُفُوفَ وَيَشْرَبُونَ الْأَشْرَبَةَ فَبَاتُوا عَلَى شُرْبِهِمْ وَلَهْوِهِمْ، فَأَصْبَحُوا وَقَدْ مُسِّخُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ» (٢).

ومن المنكرات أيضاً الرقص وهو أشد وأنكى من الغناء لأن فيه عجب وفيه كبر وفيه خيلاء والله تعالى لا ينظر إلى المختال بعين الرحمة أبداً يقول تعالى ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (٣).

ومن المنكرات أيضاً التصوير في حفلات الأعراس سواء كان في آلة التصوير المعروفة أو كمرّة الفيديو فكل مصور في النار كما قال ﷺ.

(١) اسورة الأعراف: آية ٣١.

(٢) التذكرة للقرطبي (٦٤٥) صحيح.

(٣) سورة لقمان: آية ١٨.



هذا غيض من فيض والمنكرات كثيرة ولكن علينا جميعاً القيام بواجب  
النصيحة والإرشاد والتعاون على البر والتقوى. اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا  
إتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه يا رب العالمين.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين.... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله وأتساءل كيف ترجى البركة من زواج يبدأ بمعصية الله تعالى؟ وكيف نتظر اتفاق بين مجتمعين على سخط الله؟ فأولئك الأزواج يعاقبهم الله عقوبة عاجلة فيبدل فرحهم ترحاً وأنسهم شقاء وذلك لعدم تقيدهم بأوامر الله تعالى وأوامر رسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

وأيتها الآباء والأولياء عليكم مسؤولية أمام الله تعالى في كل ما يحصل في الأفراح، فقد قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**»<sup>(١)</sup> فأنتم أيها الأولياء لكم النصيب الأكبر فيما يحصل ويجري وذلك بتهاونكم وتغافلكم أما النساء والسفهاء فإننا لا نستغرب منهم ما يحصل لضعف عقولهم وقلة دينهم.

ومن فرط في ذلك فليتنظر العار والشنار وليترب الهلاك والخسارة والحساب العسير عند الجبار.

وَودُّا له الإِتِمَامَ والدين كَامِلُ	إِذَا عَيَّرَ الإِسْلَامَ بالنَقْصِ أهْلُهُ
وَقَامَ عن الإِفْسَادِ وَغَدُّ يُجَادِلُ	وَأَقْصُوا عن الأَنْظَارِ ذِكْرًا وَسُنَّةً
وَأُبْعَدَ عن صَدْرِ الأُمُورِ الأَفْضَلُ	وَصَارَ الرَّعَاعُ الأَمْرَيْنِ وَنِسْوَةً
وَأَهْمَلَ ضَبْطَ الأَهْلِ شَيْخٌ مُجَامِلُ	وَقَامَتِ عَجُوزُ السَّوِّ تَنْشُرُ سُخْفَهَا
وَيَا نَفْسُ جِدِي إِنْ دَهْرَكَ هَازِلُ	فِيَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ

(١) أخرجه البخاري (٧١٥٠)، ومسلم (١٤٢) واللفظ له.



## ﴿ عمل المرأة ﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله أيها المسلمون ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٣٨) ﴿١﴾.

بمبعث محمد ﷺ أشرق نور الإسلام فاكسح الظلام وأفاض الخير ونشر العدل ومن ثم استعادت المرأة حقوقها وعرفت منزلتها ورأت العزة لها في الإسلام والالتزام بتعاليمه.

ويقلب المسلم بصره في عالمنا المعاصر فلا يرى إلا سعار الشهوات وحمى المغريات ويرى المرأة المسكينة تعرض في كل الأماكن وكأنها سلعة مهينة وحقيرة فتعيش حياة النكد والشقاء ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ (١٣٤) ﴿٢﴾ والمرأة المسلمة تواجه من هذا المد الإعلامي والدعائي الفضائي دعاوي باطلة ويصور لها أن حياتها رزية وحقوقها مسلوقة وهي مظلومة وغير ذلك من الدعاوي الكاذبة.

(١) سورة البقرة: آية ٢٨١.

(٢) سورة طه: آية ١٢٤.





وهيئات هيهات أن تعبر هذه الدعاوى الشغور أو تطفئ النور الذي جاء به الإسلام للمرأة بل ولا تحكم المرأة أن تجد هذه الحقوق في أي عصر من العصور وقد ضمن الإسلام للمرأة حقوقها بنتاً وأختاً وأماً وزوجة رفيقة درب وشريكة حياة.

والإسلام اعتبر البنت من أسباب دخول الجنة قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ يُوْوِيهِنَّ وَيَكْفِيهِنَّ وَيَرْحَمُهُنَّ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ الْقَوْمِ: وَثْنَتَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَثْنَتَيْنِ»<sup>(١)</sup> وجعل الإسلام للمرأة الحرية في اختيار الزوج وإذا كانت أمّاً فالأجر العظيم لمن قام ببرها ورعايتها، فأين هذا مما قد نشرته بعض الصحف من قصة شاب غربي قبل أن يؤوي أمه العجوز في بيته مقابل أن تقوم بخدمته وخدمة زوجته وأولاده وتنظيف بيته وهذا عندهم يعتبر كرماً من هذا الولد البار بأمه نعوذ بالله من الضلال.

أما المسلم فإن صلته بوالديه لا تنقطع حتى بعد الممات كما قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»<sup>(٢)</sup>.

وإلى جانب ذلك كله فقد حافظ الإسلام على المرأة وصانها من عبث العابثين وطمع الطامعين فأراد لها أن تبقى جوهرة مصونة ودرة مكنونة فحرم الاختلاط والسفور والتبرج وألزمها بالحجاب صيانة لعفتها وحفظاً لكرامتها.

والمرأة في الإسلام لها شأنها العظيم ودورها البارز لها أتى في التربية والبناء والتضحية والغذاء وكانت مثالا يحتذى في العلم والزهد والدعوة فهذه أم

(١) أخرجه البخاري في (الأدب المفرد) (٧٨)، وابن أبي الدنيا في (النفقة على العيال) (٨٤)، والطبراني في (المعجم الأوسط) (٤٧٦٠) باختلاف يسير.

(٢) صحيح مسلم (١٦٣١).



المؤمنين خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وتلك عائشة العالمة الزاهدة وسمية أول شهيدة في الإسلام أما نساء القيام والصلاة في الليل فأمرهن عظيم وكبير.

والمرأة توجه الأجيال وتصنع الرجال ولقد كانت نساء السلف «يوصين أزواجهن إذا خرجوا للسعي والكسب فيقلن لهم اتقوا الله فينا ولا تطعمونا الحرام فإننا نصبر على الجوع ولا نصبر على النار» ذلك غيظ من فيض للسمو والرقى الذي أثبتته المرأة المسلمة بفعالها وللأثر العظيم الذي لا يفقهه من لوث عقولهم وطمست بصيرتهم ويمحوا قلوبهم شطر حضارة الغرب وما فيها من انحطاط.

ففي الحضارة الغربية تحولت المرأة إلى سلعة ومتعة تستغل للدعاية والإعلان على أغلفة المجلات والكتب وإطارات العربات، يوظفونها في مكاتب التجارة والسياحة لجذب الزبائن فإذا استنفذت سنون جمالها وزينتها أهملت باعتبارها آلة تنتهي مفعولها. يهينونها ويزعمون كذباً أنهم يكرمونها وتصرخ تلك المرأة الغربية قائلة ياليت بلادنا كبلاد المسلمين فيها الحشمة والعفاف.

وينظر إلى عمل المرأة في البيت على أنه رسالة شاقة وأن هجر المرأة بيتها للعمل في مصنع أو متجر تاركة أولادها في يد الخدم خسارة فادحة وهل تصل الأمة إلى ما تصبوا إليه من شبابها الذي يبني مجدها بإذن الله إذا تركوا ينشئون على أخلاق الخادמות؟ فيا سبحان الله.

وأيन المرأة التي تحرص على العمل وتطالب به من مقوله تلك المرأة حيث قالت: إن التجارب أثبتت أن عودة المرأة إلى لبيت هي الطريقة الوحيدة لإنقاذ الجيل من التدهور الذي يسير فيه، فلماذا تعرض المرأة كيائها الأسري للزعزعة والدمار مقابل دريهمات تزهد جلعها أجرة الخادمة ومربية وسائق، ولذا







عملت المرأة في بيتها استغنى المجتمع عن أعداد هائلة من الخدم وأمن من مفاسدهم العظيمة مع حفظ ثروة البلاد أن تغادر أرضها وذلك إسهام منها في خدمة المجتمع.

وإن الذي يظن أن المرأة المسلمة التي تتفرغ لعلمها التربوي في البيت ليست منتجة في المجتمع فإنه يدعو إلى فقدان الثروة البشرية الحية والتي لا تقدر بثمن.  
اللهم احفظ بلادنا ونساءنا من كل سوء ومكروه، اللهم من أرادنا وأراد بلادنا ونساءنا بسوء اللهم فاشغله بنفسه ورد كيده في نحره واجعل تدبيره تدميراً عليه يا رب العالمين.







## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله حمدا يرضاه والشكر له على نعمائه وإن كانت غير محصاه وسلم تسليمًا كثيرًا... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن من نعمة الله على هذه البلاد المباركة أن أخذت بكل أوجه الحضارة والتقدم ومع ذلك فقد ابتعدت عن الأخطار الجارفة بما من الله عليها من تحكيم الكتاب والسنة والوقوف سداً منيعاً أمام الجهلة وضعاف العقول والنفوس وخاصة في مجالات المرأة فنحمد الله تعالى على ذلك فالاختلاط ممنوع في كل مراحل التعليم في الوقت الذي يئن العالم كله من هذه التجربة الخاطئة.

أضف إلى ذلك حرص ولاية الأمر على احتشام المرأة وسترها وأصبحت المرأة مخدومة لا خادمة بل أنزلتها منزلة العظماء الذين يقاد بهم ولا يقودون. وجعل للمرأة مجالات العمل الخاصة بها والتي تناسب طبيعتها وبلادها وأثبتت المرأة نجاحها مع احتفاظها بالحشمة والعفاف فأعطت العالم كله رسالة واضحة بأن الإسلام هو الحل هو الحل الوحيد لجميع المشكلات.

نسأل الله الثبات على دينه وأن يبعد عنا الفتن ويقينا شر الأشرار وكيد الفجار.





## ﴿ أنصار المرأة ﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله معاشر المسلمين ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٨) ﴿١﴾.

والمسلم الحق هو الذي يقبل أحكام الإسلام كلها في حال يسره وعسره ومنشطه ومكرهه ولا يجعل لنفسه خيرة فيما اختاره الله رب العالمين ولا يرتاب في صلاحية شرع الله تعالى لكل زمان ومكان ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صِبَاصِهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ (٣٦) ﴿٢﴾. فإما قبول حكم الله تعالى أو التحاكم إلى غيره من أحكام الجاهلية ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (٥٠) ﴿٣﴾.

ولنتطرق إلى قضايا المرأة المطروحة حتى لا ننخدع بأن الخلاف في قضايا فقهية فحسب، فإن كان الزاعمون لتحرير المرأة كما يقولون مؤمنين حقاً بأحكام الإسلام وهدى القرآن والسنة فحسبهم أن يذكروا بالنصوص الشرعية من القرآن

(١) سورة الحشر: آية ١٨.

(٢) سورة الأحزاب: آية ٢٦.

(٣) سورة المائدة: آية ٥٠.



كما في سورة النور والأحزاب والنساء وغيرها، وفي النبوة عدلٌ ووفاء وبر ورحمة ودعوة للرفق بالنساء والوصية بهن خيراً، وإن لم يرضى أدياء المرأة بهذا فالخلاف معهم في الأصول الأخرى.

ومن هم أنصار المرأة حقاً؟ أهم أولئك الذين يريدون أن يرتبط تاريخها بأسية المؤمنة التي خلد القرآن ذكرها؟ أو مريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها؟

أم أولئك الذين يريدون أن ينتهي ارتباط المرأة المسلمة بالنساء الكاسيات العاريات التي تجدهن في المراقص ودور السينما.

من أنصار المرأة وأعوانها؟ أهم أولئك الذين يريدون المرأة درة مكنونة وجوهرة مصونة ناعمة اليدين يزيدها حجابها جمالاً وهيبة.

أم أنصارها أولئك الذين يريدونها لاهثة عاملة يتصبب عرقها وتتورم يداها في المصنع.

إن أنصار المرأة حقاً هم الذين يكشفون لها خلاصة تجربة المرأة الغربية حين خرجت ببؤسها وتعاستها وتعاليت صيحات العقلاء محذرين عن مجاراتها، وإنه لا يغيب عن ذهن المرأة الواعية أننا في زمن عودة الحجاب.

أختاه دينك منبع يروى به	قلب التقي وتشرق النوار
وتلاوة القرآن خير وسيلة	للنصر لا دفء ولا مزمار
هو في احتدام القيظ ظلٌ وارفٌ	وإذا التوى وجد النهار دثار
ودعائك الميمون في جنح الدجى	سهم تذوب أمامه الأخطار

وإن أنصار المرأة حقاً هم أولئك الذين يطالبون باستيفاء حق المرأة في العلاج والتربية والتعليم وضمان حقها في أسلوب التعامل معها وصيانة حقوقها





المالية أو تشغيلها في وظائف نسوية لا يزال الرجال يقومون بها أو تقوم بها نساء كافرات وافدات لا تؤمن غوائلهن.

يقول أحد الكتاب في كلام جميل له، أما أهزوجة ما يسمى بتحرير المرأة التي يترنم بها البعض منهم إما جاهلون بحقيقة ما تعانيه المرأة في المجتمعات الأخرى أو منهزمون نفسياً ومتأثرون بالثقافة الغربية ويرون تطبيقها بصرف النظر عن سلبياتها وهم يرون في زيف الحضارة الغربية أنموذجاً يحتذى بعد أن فتنتهم بريق العيون الزرقاء فحجبت عنهم رؤية القذارة النابعة من واقع هذا الانحلال الخلقي واللافت للنظر عند هؤلاء ربطتهم المنطقي بين دور المرأة ووظيفتها في المجتمع وبين أضحوكة ما يسمى بقيادة السيارة إلى آخر مقاله.

وليس أنصار المرأة أولئك الذين تنتهي طموحاتهم وآمالهم عند حدود نزعها للحجاب وقيادتها للسيارة والاختلاط بالرجال وإشاعة الفاحشة وتفريق المجتمع وضياع الأمة ولقد صدق الله إذ يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١٩) .

وأنصار المرأة هم الذين يطالبون باستيفاء المرأة حقها في العلاج وتوفير الراحة لها بالمستشفيات والمراكز الصحية الخاصة بالنساء وكذلك الكلام بالنسبة للمجالات الأخرى كالدعوة وغيرها.

وأنصار المرأة دائماً وأبداً لا يرضون بإهانتها أو احتقارها أو ضربها بغير حق انطلاقاً من قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَآءِ اتِّبَتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحْشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ



أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾<sup>(١)</sup>.

وتأسيًا بهدي النبي ﷺ إذ يقول: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»<sup>(٢)</sup>، وهم الذين يقفون في وجه الجهلة المنتقصين لحقوقها المالية في الإرث أو العطاء وقد قال سبحانه ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعَوْلِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٢٨﴾﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال ﷺ: «إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ»<sup>(٤)</sup> وبالجملة لا يهضم لها حق ولا تساوى بالرجال في كل شيء والله أحكم الحاكمين، وفي شريعة الله سبحانه عدل ورحمة للرجل والمرأة ومن زعم وقال إنه سيعطي المرأة أكثر مما أعطاهَا خالقها فقد ظلم نفسه وأساء الأدب مع ربه وما أولئك بالمؤمنين.

اللهم اهد ضال المسلمين وثبت هدايتهم على الحق يا رب العالمين، اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا إتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه يا حي يا قيوم.



(١) سورة النساء: آية ١٩.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨٩٥) واللفظ له، والدارمي (٢٢٦٠)، وابن أبي الدنيا في (مدارة الناس) (١٥٤).

(٣) البقرة: ٢٢٨.

(٤) أخرجه أبو داود (٢٣٦)، والترمذي (١١٣)، وأحمد (٢٥٦/٦) باختلاف يسير.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا علة الظالمين وأشهد أن لا إله إلا رب المؤمنين وأشهد ن نبينا محمداً عبده ورسوله إمام المتقين صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحابه والتابعين وسلم تسليماً كثيراً ... أما بعد:

وأما أنصار المرأة الوهميون فعلى كثرة مطالبهم للمرأة لم يعنوا كثيراً بهذه الأمور ولا بالوظائف النسوية التي لا يزال يشغلها نساء أجنبيات لا سيما الكافرات وقد أحصت إحدى الباحثات أنه ما يقرب من أربعة آلاف مشغل نسائي بالرياض وحدها وكلها أو معظمها تدار بعمالة وافدة فأين صوت أولئك من هذا الأمر، أم أنهم يقصدون المرأة لأمر أخرى.

وبهذا يتبين الفرق بين أنصار المرأة الحقيقيين وأنصارها الوهميين وإننا على ثقة أن المرأة في بلاد الحرمين حرسها الله لديها من الحصانة والوعي والثقة بدينها ما تميز به بين الضار والنافع والأنصار والخصوم ولكنها الذكرى والذكرى تنفع المؤمنين كيف لا ونحت في زمن صحوة شملت النساء مع الرجال والله الحمد والمنة.

اللهم من أرادنا وأراد بلادنا وولادة أمرنا وعلمائنا ونساءنا بسوء اللهم فاشغله بنفسه ورد كيده في نحره.





## مشكلة راتب الزوجة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

(١) ﴿١٠٢﴾

مشكلة اجتماعية أطررها لعلها تثار في المجالس والمنتديات ولعلها تدرس من قبل الباحثين وتناقش مع الأولياء والمسؤولين إنه راتب الزوجة الذي يهدم بيوتاً ويقيم أخرى، يسعد أسراً ويشقي أخرى يقوي علاقات الزوجين أو يضعفها يجعل الزوجة أكثر إسرافاً وهدراً للأموال وقد يجعلها أيضاً أكثر إدراكاً لصعوبات الحياة ومن ثم أكثر رشاداً وتعلقاً في الاتفاق ذلك الراتب هل هو حق خالص للزوجة تماماً أم أن للزوج منه نصيباً مشروعاً وأسئلة كثيرة دور حول ذلكم الراتب ومع تزايد أعداد النساء العاملات اللاتي يتقاضين رواتب تزداد المشكلة وثمة وقفات حول هذا الموضوع المهم بالنسبة لكثير الناس:

**أولاً:** الأصل في المرأة أن تكون مخدومة مكفولة في كل مراحل عمرها وهذا من تعاليم الإسلام الكاملة ورعايته الشاملة لحقوق المرأة فترعى بنتاً وزوجة وأماً وأختاً وإن انقطع عائلها وجب أن يجري لها من بيت المال ما يكفيها.

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.







وفي حديث الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال كما في خطبة حجة الوداع: «ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هنَّ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ» <sup>(١)</sup> عني «أسرى في أيديكم» ثم قال: «ألا وإنَّ حَقَّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كَسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ» <sup>(٢)</sup> ووظيفة المرأة الحقيقية هي رعاية البيت كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا» <sup>(٣)</sup>.

والنفقة إنما هي واجبة على الزوج على حسب استطاعته حتى وإن كانت الزوجة تستلم راتباً قال تعالى ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ <sup>(٤)</sup> بل جاءت الإباحة بأن تأخذ من مال زوجها ما يكفيها وولدها بالمعروف إذا كان لا ينفق عليها كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُذِي مِّن مَّالِهِ بِالْمَعْرُوفِ مَا يَكْفِيكِ وَيَكْفِي بَنِيكَ» <sup>(٥)</sup> وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَن يَقُوْتُ» <sup>(٦)</sup> فأين أولئك الأزواج الذين يهملون أولادهم وزوجاتهم بدون نفقه حتى كأنهم أيتام فقراء.

بل أصبح راتب الزوجة من أهم أسباب الخلافات الزوجية إذا رفضت إعطاء الزوج منه. بل ما أصاب كثيراً من النساء بالإحباط وتدمير حياتها إلا لكونها لا تمثل لزوجها سوى دخل شهري يحبها إذا دفعت ويبغضها إذا امتنعت تقول إحدى الزوجات أنها تدفع إيجار المنزل وتسدد قسط السيارة ومصروفات البيت ويأخذ زوجها ما تبقى من الراتب ويكون رقيقاً لطيفاً آخر الشهر وإذا استلم راتبها

(١) صحيح الترمذي (١١٦٣) حسن.

(٢) صحيح الترمذي (٣٠٨٧) حسن.

(٣) أخرجه البخاري (٨٩٣) واللفظ له، ومسلم (١٨٢٩).

(٤) سورة الطلاق: آية ٧.

(٥) صحيح مسلم (١٧١٤).

(٦) أخرجه أبو داود (١٦٩٢)، والنسائي في (السنن الكبرى) (٩١٧٧)، وأحمد (٦٤٩٥).





تحول إلى إنسان آخر يسب ويشتم بل يضربني أحياناً.

وأنه مما يؤسف حقاً أن يكون الراتب مصدر استيلاء من الوالد قبل الزوج فيحرم ذلك الأب الظلوم ابنته من الزواج بسبب راتبها حيث تقول إحدى المعلمات أن أبي يرفض تزويجي بسبب أنني أحقق له دخلاً ممتازاً وكلما تقدم أحد لخطبتي يرفضوها أنا أصارع العنوسة وما زال أبي مصراً على موقفه.

**ثانياً:** أنه لا يجب على المرأة شيء من النفقة على البيت ولا على الأولاد وقد أجمع العلماء على تفرد الأب بنفقة أولاده بل قد نص العلماء **رَحِمَهُمُ اللَّهُ** على أن الزوج إذا أعسر بنفقة زوجته فإنها تمكن من فراقه. يقول تعالى ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>.

**ثالثاً:** أن أجره العمل ومرتب الوظيفة حق خالص لمن قام به. وليس لأحد أن يأخذ منه شيئاً بغير رضا المرأة وضعف أنوثتها لا يبرر التسلط عليها بل هذا يدعو لمزيد الشفقة عليها وقد ثبت عند الإمام أحمد عن عمرو بن يثربي قال: خطبنا رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فقال: «**لَا يَحِلُّ لِمَرِيٍّ مِنْ مَالِ أَخِيهِ شَيْءٌ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ**»<sup>(٢)</sup>.

تقول تلك المعلمة المسكينة قبل الزواج كان والدي يستولي على راتبي كاملاً ولا يترك لي إلا الفتات واشترط والدي عند العقد أن أعطيه راتبي ووافق زوجي على ذلك ولكن بعد الزواج بدأ زوجي يتبرم من هذا الوضع فلا هو يجديني في البيت كما ينبغي ولا يستفيد من عملي ودبت الخلافات بينه وبين أبي وانتهى

(١) سورة النساء: آية ٣٤.

(٢) أخرجه أحمد (٢١١٩)، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) (٩٧٩)، وأبو يعلى كما في (إتحاف الخيرة المهرة) للبوصيري (٣/ ٣٦٠) واللفظ له.





الأمر إلى الطلاق وكنت أنا الضحية فكرهت عملي وكرهت هذا الراتب الذي دمر حياتي.

**رابعاً:** ينبغي تغليب السماحة على المحاسبة والمشروع أن يكون بين الزوجين من السماحة ما يجعل المال غير مؤثر على علاقتها فإن ما بينهما من رباط الزوجية لا يقدر بمال وهكذا صلة المرأة لوالديها ولقرباتها ينبغي أن تلاحظه شكر الله على ما وهبها من مال وقد حفظ عن أمهات المؤمنين أنهن كن يصلن قرباتهن بالمال والأعطيات وهن خير أسوة لكل النساء.

في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري قال خرج رسول الله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، تَصَدَّقُوا، فَمَرَّ عَلَى النَّسَاءِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النَّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ فَقُلْنَ: وَبِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ، أَذْهَبَ لِلْبَّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ، مِنْ إِحْدَاكُنَّ، يَا مَعْشَرَ النَّسَاءِ ثُمَّ أَنْصَرَفَ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ، جَاءَتْ زَيْنَبُ، امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ زَيْنَبُ، فَقَالَ: أَيُّ الزَّيَانِبِ؟ فَقِيلَ: امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: نَعَمْ، ائْذِنُوا لَهَا فَأَذِنَ لَهَا، قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّكَ أَمَرْتَ الْيَوْمَ بِالصَّدَقَةِ، وَكَانَ عِنْدِي حُلِيٌّ لِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ، فَرَزَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ وَلَدَهُ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، زَوْجُكَ وَوَلَدُكَ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ»<sup>(١)</sup>.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.



(١) أخرجه البخاري (١٤٦٢) واللفظ له، ومسلم (٨٠).



## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله واتقوا الله أيها الأزواج يا من تسلطتم على رواتب الزوجات وأكلتم أموال الناس ظلماً وزوراً، واتقوا الله معاشر الآباء يا من منعتم بناتكم عن الزواج وحرمتوهن لذة الحياة بسبب دراهم معدودة فلكم السعادة والهناء ولهن الشقاوة والعناء.

وختاماً فإني أوجه رسالتي إلى امرأة ذات الراتب وهو حق لها تنفق منه كيف تشاء لا يمنعها من ذلك أحد ولا تحتاج إلى إذن أحد ولكن يجدر بالمرأة التي هيأ الله لها وظيفة مباحة أن تكفي نفسها وتستغني عن الآخرين وأن تجعل إنفاقها في مرضاة الله تعالى وأن يكون المال عوناً لها على أمور الدنيا والآخرة.

إن الدراهم في المواطن كلها      تكسوا الرجال مهابة وجمالا

فهي اللسان لمن أراد فصاحة      وهي السلاح لمن أراد قتالا

يقول الله تعالى ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٧٧) ﴿١﴾.





## ﴿ مشكلة الطلاق ﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً ... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُؤْ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتَقُؤْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١).

ويحكي واقع كثير من الناس اليوم صوراً شتى من اللامبالاة بالألفاظ ودلالات الكلام فنرى الكلمة تخرج من فم المرء لا يلقي لها بالاً فاستحقر حجم الكلمات وما علم أن كلمة ربما أهوت بصاحبها إلى النار. ويستغرب أحدهم لو قيل له إن كلمة من الكلمات تكون معول هدم لأسر وبيوت بل ربما تنقل صاحبها من سعادة إلى محنة وبليّة وشقاء.

وإن كلمة من الكلمات تحرك أفراداً وجماعات وتنشئ تزلزلاً وشفاعات، وإنها كلمة أبكت عيوناً وأجهشت قلوباً وروعت أفئدة، إنها كلمة صغيرة لكنها جليلة الخطب إنها كلمة الطلاق وما أدراك ما كلمة الطلاق كلمة الوداع والفراق والنزاع والشقاق فله كم هدمت من بيوت للمسلمين وكم قطعت من أواصر للأرحام يا لها من ساعة رهيبة ولحظة سيئة يوم أن تسمع المرأة طلاقها فتمسح دموعها وتودع زوجها وبيتها وأطفالها.

(١) سورة النساء: آية ١.



تلك الكلمة التي تساهل بها بعض الناس فبعضهم يُطلق عند أدنى سبب وعند أول خصام بينه وبين زوجته. ومن الناس من يجري الطلاق على لسانه بسهولة وبكل مناسبة فيستعمله بدلاً من اليمين، وبعضهم يأخذ الشيطان فيه مأخذه عند الغضب فيطلق زوجته بالثلاث دفعة واحدة بل بعض الناس يتلفظ بالطلاق هازلاً وما علم قول النبي ﷺ: «ثَلَاثُ جُذْهَنٍ جُدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جُدُّ النِّكَاحِ وَالطَّلَاقُ وَالرَّجْعَةُ»<sup>(١)</sup>.

والطلاق نهاية المطاف لدائرة الشقاق والخلاف بين الزوجين والطلاق وهدم لعش الزوجية وتبديد لأحلام المرأة وعثرة في طريق الرجل الذي أكرمه بزوجه يسكن إليها.

والطلاق انسياب وراء هوى النفس وانهمزام أمام نوازغ الشيطان وضعف أمام الواقع، الطلاق طريق الرجوع إلى العزوبية والتي هي عدم تحمل المسؤوليات.

والطلاق حل لعقدة النكاح وفك لرباطها الوثيق الذي قال الله عنه ﴿وَمَنْ عَايَنَتْهُ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾<sup>(٣)</sup>.

والطلاق نسيان للعشرة الزوجية التي ربما مرت عليها سنون وسنون وقد سماها الله تعالى فضلاً فقال ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> كما أن الطلاق مصيبة

(١) أخرجه أبو داود (٢١٩٤)، والترمذي (١١٨٤)، وابن ماجه (٢٠٣٩).

(٢) سورة الروم: آية ٢١.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٣٥.

(٤) سورة البقرة: آية ٢٣٧.





فادحة تحل بالأطفال الصغار حيث يحرمون من حنان الأم وعطفها ورعايتها وربما حليبها الذي لا يعادله غذاء آخر. والطلاق تدمير لمستقبل الأبناء الكبار حيث تستحوذ عليهم مشاكل الأسرة ولا يجدون لها حلاً وليس بوسع الأب أن ينزع منهم حب أمهم والعطف عليها وحينئذ لا يجدون لأنفسهم حولاً ولا قوة على مجابهة الواقع الأليم.

الطلاق كلمة لا ينزع أحد في جدواها وحاجة الزوجين إليها حينما يتعذر العيش تحت ظل واحد، والواجب بعد ذلك أن يتفرق الزوجين بالمعروف والإحسان كما اجتماعاً بذلك، وقد قال سبحانه ﴿وَإِنْ يَفْرَقَا يُعْنِ اللَّهُ كَلَامَ سَعْتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ (١) وإن الله لم يخلق الزوجين بطباع واحدة بل هم مختلفون وإن الجو العائلي في البيت قد يتعكر وتثور فيه الزوابع ولا يمكن أن تكون السعادة كاملة في كل بيت وربنا يقول ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (٢) وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» (٣).

ولقد كثر الطلاق اليوم لما فُقدت قوامه الرجل في بعض المجتمعات إبان غفلة عن كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والاستماع إلى بعض المصادر التي قلبت مفاهيم العشرة الزوجية وأفسدت الحياة البيئية ومن أخطر تلك المصادر الإعلام بأنواعه.

ولقد كثر الطلاق اليوم لما صار المطلق أحد رجلين إما رجل أعمل سلطته

(١) سورة النساء: آية ١٣٠.

(٢) سورة النساء: آية ١٩.

(٣) صحيح مسلم (١٤٦٩).





وأهمل عاطفته فكان في بيته سيداً ولكنه لم يذق طعم المحبة والسعادة ولا عرف الصفاء والهناء. وإما رجل تبع عاطفته فأطاعها وأهمل سلطته فأضاعها فعاش في داره عبداً رقيقاً.

لقد كثر الطلاق اليوم لما كثر الحسدة والواشون فنكسوا الطباع وعكسوا الأوضاع وحرّموا أسباب المودة والوئام عللاً للتباغض والانقسام ولربما كان لأهل الزوجين مواقف ظاهرة فيحترار الزوج بين من يقدم ومن يرضي ومن يطيع، وإن مثل هذه التدخلات في الحياة الزوجية لهي مكمّن الخطر لدى كثير من الأسر. إن العلاقات الزوجية عميقة الجذور بعيدة الآحاد فرحم الله رجلاً محمود السيرة طيب السريرة سهلاً رقيقاً ليناً رؤوفاً رحيماً بأهله لا يكلف زوجته ما لا تطيق وبارك الله في امرأة لا تكلف زوجها ما لا يطيق.

وتذكري أيتها المتزوجة حديث النبي ﷺ: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، [وَصَامَتْ شَهْرَهَا]، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا، دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ»<sup>(١)</sup>.

أختاه يا بنت الكرام تأدبي	مع زوجك المعوان والمفضل
صوني لسانك عن كلام سيء	وترفعني عن زلة الأفعال
الزوج أئمن ما يكون حقيقة	وبقاؤه أغلى من الأموال
وهو اللباس لمن أرادت سترة	وهو الملاذ بسائر الأحوال
والله قد جعل المودة بينكم	لتدوم عشتكم بدون جدال

(١) أخرجه ابن حبان (٤١٦٣)، والطبراني في (المعجم الأوسط) (٤٥٩٨).







أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٢١) ﴿ (١).





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام المتقين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ... أما بعد:

فاعلموا رحمكم الله أن لكلا الزوجين حقاً على الآخر فحق على الزوج أن ينفق على زوجته ولا يكلفها من الأمر ما لا تطيق وقد قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ خَيْرًا»<sup>(١)</sup>.**

ومن حق الزوج على زوجته أن تطيعه بالمعروف ولا تخرج إلا بإذنه وألا تدخل أحداً في بيته إلا بإذنه وأن تشكر له نعمته عليها ولا تكفرها وقد قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَ وَزَوْجُهَا رَاضٍ بِهَا دَخَلَتْ الْجَنَّةَ»<sup>(٢)</sup>.**

ثم معاشر الأزواج إن أحدنا لتمر عليه فترات لا يرضى فيها عن نفسه ولكن يتحملها فكيف بغيره وليكن هذا الأمر بين الزوجين يلتمس كل منهما العذر لصاحبه فإن المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب الزلات ولا بد من غض الطرف عن الهفوات والزلات حتى تستقيم العشرة.

**فمن ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط**

﴿وايكم معاشر الأزواج هذا النموذج الفريد وتلك الحياة السعيدة بين ذلك الزوجين:﴾

عن أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** يحدث عن أمه أم سليم **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قال: **«خَطَبَ أَبُو طَلْحَةَ**

(١) أخرجه البخاري (٣٣٣١)، ومسلم (١٤٦٨) واللفظ له.

(٢) الجامع الصغير (٢٩٣٠) صحيح.





أَمَّ سُلَيْمٌ فَقَالَتْ لَهُ: مَا مِثْلُكَ يَا أَبَا طَلْحَةَ يُرَدُّ وَلَكِنِّي امْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ وَأَنْتَ رَجُلٌ كَافِرٌ وَلَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَتَزَوَّجَكَ فَإِنْ تُسَلِّمَ فَذَلِكَ مَهْرِي لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ فَأَسْلَمَ فَكَانَتْ لَهُ فَدْخَلَ بِهَا فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ غُلَامًا صَبِيحًا وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا فَعَاشَ حَتَّى تَحَرَّكَ فَمَرِضَ فَحَزَنَ عَلَيْهِ أَبُو طَلْحَةَ حُزْنًا شَدِيدًا حَتَّى تَضَعُضَعَ قَالَ: وَأَبُو طَلْحَةَ يَغْدُو عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيُرْوِحُ فَرَّاحَ رَوْحَةٍ وَمَاتَ الصَّبِيُّ فَعَمَدَتْ إِلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ فَطَيَّبَتْهُ وَنَظَّفَتْهُ وَجَعَلَتْهُ فِي مَخْدَعِنَا فَاتَى أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: كَيْفَ أَمْسَى بُنَيَّ؟ قَالَتْ: بِخَيْرٍ مَا كَانَ مِنْذُ اشْتَكَى أَسْكَنَ مِنْهُ اللَّيْلَةَ قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهَ وَسُرَّ بِذَلِكَ فَفَرَّجَتْ لَهُ عَشَاءَهُ فَتَعَشَّى ثُمَّ مَسَّتْ شَيْئًا مِنْ طِيبٍ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ حَتَّى وَقَعَ بِهَا فَلَمَّا تَعَشَّى وَأَصَابَ مِنْ أَهْلِهِ قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ رَأَيْتَ لَوْ أَنَّ جَارًا لَكَ أَعَارَكَ عَارِيَةً فَاسْتَمْتَعْتَ بِهَا ثُمَّ أَرَادَ أَخْذَهَا مِنْكَ أَكُنْتَ رَادًّا عَلَيْهَا؟ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ إِنِّي كُنْتُ لَرَادًّا عَلَيْهَا قَالَتْ: طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُكَ؟ قَالَ: طَيِّبَةً بِهَا نَفْسِي قَالَتْ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَارَكَ بُنَيَّ وَمَتَّعَكَ بِهِ مَا شَاءَ ثُمَّ قُبِضَ إِلَيْهِ فَاصْبِرْ وَاحْتَسِبْ قَالَ: فَاسْتَرْجَعَ أَبُو طَلْحَةَ وَصَبَرَ ثُمَّ أَصْبَحَ غَادِيًّا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَدَّثَهُ حَدِيثَ أُمِّ سُلَيْمٍ كَيْفَ صَنَعَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا) قَالَ: وَحَمَلْتُ تِلْكَ الْوَاقِعَةَ فَأَثْقَلْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِأَبِي طَلْحَةَ: (إِذَا وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فَجِئْنِي بَوْلِدِهَا) فَحَمَلَهُ أَبُو طَلْحَةَ فِي خِرْقَةٍ فَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَمَضَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَمْرَةً فَمَجَّهَا فِي فِيهِ فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِأَبِي طَلْحَةَ: (حِبِّ الْأَنْصَارِ التَّمْرِ) فَحَنَكَهُ وَسَمَّى عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ<sup>(١)</sup> فَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْرًا فَمَا أُرْوِعَ هَذَا الْمَوْقِفَ مِنْ هَٰذَيْنِ الزَّوْجَيْنِ الْكَرِيمَيْنِ وَهَكَذَا نَرِيدُ كُلَّ الْأَزْوَاجِ.

(١) صحيح ابن حبان (٧١٨٧) أخرجه في صحيحه.



يا أيها الزوج الكريم تحية  
هذي الحياة قوامها من زخرف  
استوص بالحرم المصون ولا تكن  
لا تكثرن من الغياب مسافراً  
واحرص على أم العيال وأمها  
إياك من تطليقها أو شتمها  
حرمت بيتك لا تصان من الأذى  
واجعل طريقك في الحياة معبداً

مزدانة بالنصح والعرفان  
والتقوى سر سعادة الإنسان  
متبعاً لنوازغ الشيطان  
من غير عذر واضح التبيان  
والعم والدهما مع الأخوان  
أو سوء ظنٍ موجب للعان  
ما لم تصنها بعفة وأمان  
في ظل تقوى الله والإيمان





## ﴿ العنوسة (١) ﴾

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ولي المؤمنين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن تقوى الله جماع كل خير وطريق إلى الجنة دار الأبرار ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (١).

إن من المشكلات في عالمنا الإسلامي عامة ومجتمعنا خاصة وهي ظاهرة اجتماعية خطيرة انتشرت ونفشت في مجتمعنا وزاد خطرها وظهرت آثارها ولا حول ولا قوة إلا بالله هي مشكلة العنوسة وتلك العوانس أخوات لنا في الدين تجمعنا بهن رابطة الإسلام وكلمة التوحيد ولهن حق علينا أن ننظر في مشكلاتهن بعين الاعتبار ونبحث عن طرق العلاج لقضيتهن.

﴿ فما هي العنوسة وما أسبابها وما أضرارها وما هي طرق العلاج لحلها ؟ ﴾

يقول أهل اللغة: عنست البنت البكر أي طال مكثها في بيت أهلها بعد إدراكها ولم تتزوج فهي عانس والرجل أسن ولم يتزوج فهو أيضاً عانس وأكثر ما يستعمل في النساء.

﴿ أما أسباب العنوسة فهي كثيرة نذكر بعضاً منها : ﴾

**السبب الأول:** التعليم فالمرأة تحتج بعدم الزواج بالتعليم ومما لا شك فيه أن الإسلام حث المرأة على العلم والتعليم والإسلام لا يمنع المرأة من العلم



والعمل وخاصة في التخصصات التي نحتاج إليها بشرط أن لا يتعارض ذلك مع بيتها ودينها ولكن الواقع خلاف ذلك فبعض الطالبات هداهن الله يعطين جانب التعليم اهتماماً أكبر من الزواج فيواصلن تعليمهن بدءاً بالابتدائية ومروراً بالجامعة وانتهاءً بالدكتوراه حتى يصلن في الغالب إلى سن الثانية والثلاثين وفي هذا السن يعزف الخطاب عن خطبتهن فهؤلاء جميعاً ما هو مصيرهن؟ وكيف سيكون وضعهن؟ هل يجلسن في البيوت والى متى؟ وهل يحققن السعادة والهدف من هذا الجلوس؟

إن المرأة مهما بلغ مالها ومال أبيها ووجاهتها أو نسبها أو شرفها أو مكانتها فلا تعرف معنى السعادة إلا مع زوج صالح طيب يسترها وتستره ويعفها وتعفه كما قال سبحانه ﴿هُنَّ لِيَاسٍ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> فلا تذوق معنى السعادة إلا مع زوج كفء صالح يعطيها الحنان الذي لا تجده في بيت أبيها ولذلك نجد الكثير من النساء العوانس اللاتي يفتقدن هذه السعادة يعشن حياة مليئة بالنكد والهم والعصبية لبعدهن عن الزواج وصدق الله إذ يقول: ﴿وَمَنْ أَيْبَسَهُ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

### وإليكم قصة تلك المرأة العانس:

لتروا منها قيمة الحياة الزوجية عند النساء تقوم وهي تتكلم بحسرة: كنت في الخامسة عشرة من عمري وكان الخطاب يتقدمون إلي من كل حذب وصوب وكنت أرفض بحجة أنني أريد أن أصبح طبيبة ثم دخلت الجامعة وكنت أرفض الزواج بحجة أنني أريد ارتداء معطف أبيض على جسمي حتى وصلت إلى سن

(١) سورة البقرة: آية ١٨٧.

(٢) سورة الروم: آية ٢١.





الثلاثين وأصبح الذين يتقدمون الي هم من فئة المتزوجين وأنا أرفض وأقول: بعد هذا التعب والسهر أتزوج إنساناً متزوجاً كيف يكون ذلك وعندي المال والنسب والشهادة العليا وأتزوج شخصاً متزوجاً؟.

ووصلت بعدها إلى سن الخامسة والأربعين وصارت تقول أعطوني نصف زوج: وهكذا أَلقت بنفسها في باب التعاسة.

### وهذه امرأة أخرى عانس وهي طيبة:

تقول خذوا شهاداتي وأعطوني زوجاً. وتقول أيضاً: السابعة من صباح كل يوم وقت يستفزني ويستمطر أدمعي. أركب خلف السائق متوجهة إلى عيادتي بل مدفني بل زنزانتني ثم تقول: أجد النساء بأطفالهن ينتظرنني، وينظرن إلى معطفي الأبيض وكأنه بردة حرير فارسيه وهو في نظري لباس حداد علي.

ثم تواصل فتقول: أدخل عيادتي أتقلد سماعتي وكأنها جبل مشنقة يلتف حول عنقي العقد الثالث يستعد الآن لإكمال التفافه حول عنقي والتشاؤم يتتابني على المستقبل ثم تصرخ وتقول: خذوا شهاداتي ومعاطفي وكل مراجعي وأموالي واسمعوني كلمة ماما وتردد هذه الأبيات:

لقد بت أرجو أن يقال طيبة	فقد قيل فما نالني من مقالها
فقل للتي كانت ترى في قدوة	هي اليوم بين الناس يرثي لحالها
وكل منها بعض طفل تضمه	فهل ممكن أن تشتريه بمالها

**السبب الثاني:** من أسباب انتشار العنوسة: المال فهو سبب من أسباب العنوسة لأنه دخل قلوب كثير من الناس وصاروا ينظرون إليه نظرة حب وشغف مهلك فإذا جاء الخاطب يخطب البنت بحثوا أولاً عن ماله فإذا كان من







أصحاب الأموال وافقوا عليه وإن لم يكن كذلك رفضوه وإن كان من أهل الدين والاستقامة والعياذ بالله.

**السبب الثالث:** العادات التي يتمسك بها كثير من الناس وهي مخالفة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مثل اشتراط الأب فيمن يريد الزواج من ابنته أن يكون من قبيلة معينة أو صاحب منصب معين أو يتغالي هذا الأب في مهرها وتضيع الفتاة أمام هذه الشروط الصعبة والتقاليد الجاهلية.

**السبب الرابع:** استيلاء الآباء على رواتب بناتهم العاملات استيلاء بالقوة والقهر والسلطة التي يمتلكونها فيستولون على رواتب بناتهن شهرياً ويمنعونهن من أغلى وأعز شيء يمنعونهن من الزواج الذي أباحه الله يمنعونهن من الحياة السعيدة همهم الأموال وجمعها وهذه قصة فتاة لم تحلل أباهاً وهو يحتضر هو يموت وهي لا ترضى أن تسامحه لأنه منعها حقها الشرعي من الزواج والاستقرار والإنجاب وإحصان الفرج بحجج واهية حتى كبرت وتعداها الزواج فلما حضرت أباهاً الوفاة طلب منها أن تحلله فقالت لا أحلك لما سببته لي من حسرة وندامة وحرمتني حقي من الحياة ماذا أعمل بشهادات أعلقها على جدران منزل لا يجري بين جدرانها طفل؟

ماذا أفعل بشهادة ومنصب أنام معها في السرير لم أرضع طفلاً لم أضمه إلى صدري لم أشكو همي إلى رجل أحبه وأوده ويحبني ويودني حبه ليس كحبك ومودته ليست كمودتك فاذهب عني واللقاء يوم القيامة بين يدي عدل لا يظلم ولكن عليك غضبي ولن أترحم عليك ولن أرضى عنك حتى موعد اللقاء بين يدي الحكيم العليم.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه  
ومن اقتفى وسار على نهجهم إلى يوم اللقاء ... أما بعد:

**السبب الخامس** من أسباب انتشار العنوسة الزواج بالترتيب وهذا سبب من  
أسباب العنوسة في كثير من الأسر والبيوت فهم لا يزوجون إلا بالترتيب فلا بد  
أن تتزوج البنت الكبرى أولاً ثم التي تليها وهكذا ولا يمكن عندهم أبداً زواج  
الصغرى قبل الكبرى لما يترتب عليه من الغيرة والحقد والحسد وهذا الفعل  
يؤدي إلى تحويلهن جميعاً إلى عوانس في فترة بسيطة متقاربة إلا أن يشاء الله.

**والسبب السادس:** انعدام الجمال في بعض النساء وهذا يجعلهن غير مقبولات  
لدى أكثر الشباب الذين يشترطون مواصفات واشتراطات خاصة كأن تكون  
جميلة وطويلة وبيضاء ونحيفة وغير ذلك من الشروط.

وقد يكون هؤلاء الشباب الذين يريدون هذه الشروط ليس فيهم شرط واحد  
مما شرطوه فلا جمال ولا بياض ولا غير ذلك بل يكون العكس تماماً وهذا لا  
يقتصر على الذكور وحدهم فقط بل قد تكون الفتاة أحياناً سبباً في عنوسة نفسها  
فترفض كل من يتقدمون إليها لأنهم في نظرها ليسوا مؤهلين فهي تريد أيضاً  
شروطاً ومواصفات خاصة.





## ﴿ العنوسة وأضرارها ﴾ (٢)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ... أما بعد:

فاتقوا الله **جَلَّ وَعَلَا** فباتقوا النجاة والفلاح والخير والصلاح وبالتقوى حبل يقوى وورع يبقى وسعادة في الدنيا والآخرة يقول المولى **جَلَّ جَلَالُهُ** ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا لَفَنَحْنَاهُمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٦) ﴿١﴾.

### ﴿ وإن أضرار العنوسة وآثارها السيئة كثيرة نذكر أهمها : ﴾

**أولاً:** أضرار العنوسة النفسية فإن المرأة العانس تعيش في مشاكل نفسية وصراع مع نفسها تعيش في هم وقلق بالنهار وحزن وأرق في الليل وكل ذلك خوفاً على مستقبلها وتعيش مع صراع نفسي من خلال عدة أمور:

**أولاً:** أنها عندنا تنظر إلى زميلاتهن متزوجات يعشن حياة طيبة ثم تنظر إلى نفسها فتجد أنها تعيش وحيدة منفردة منعزلة، من غير زوج تتمنى أن يكون لها زوج ولكن لا تجده فتعيش في صراع نفسي فتحمل الهموم فوق رأسها والهم يذهب بالعافية ويقرض العمر وقد قال الشاعر:

(١) سورة الأعراف: آية ٩٦.





## والهم يخترم الجسم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم

**الأمر الثاني:** أنها تعيش في صراع نفسي لأنها تتمنى الزواج فهي تتمنى أن تصبح أمًا كغيرها من الأمهات لأن هذا اللقب له مدلوله وله معانيه العظيمة في نفوس النساء جميعًا.

**الأمر الثالث:** أنها تعيش في صراع نفسي مع مستقبل حياتها لأن العمر يتقدم بها كل يوم بل كل لحظة فهي اليوم في الثلاثين وغدًا في الأربعين وهكذا وكل هذا أدعى لصرف الخطاب عنها فتحبس الهموم والغموم في باطنها حتى تصاب بعقد نفسية من الهم والغم والتشاؤم والكره وغير ذلك نسأل الله السلامة والعافية.

**وثاني أضرار العنوسة:** البوار فالمرأة الطيبة كالأرض الصالحة للزراعة وهذه الأرض لا بد من استثمارها حتى يعود نفعها على المجتمع بالخير والبركة والمرأة لا بد من تزويجها حتى تعود بركتها على المجتمع وإذا لم تستثمر فإنها سوف تبور بلا شك وبوارها يكون قاسيًا شديدًا لا يمكن تبديله ولا تعويضه.

**وثالث أضرار العنوسة:** انحراف بعض النساء العوانس ووقوعهن في حبائل الشيطان من الأقدام على الحرام والعياذ بالله وهي قضية اجتماعية خطيرة لها آثارها السيئة على الفرد والمجتمع وقد نتساءل لماذا تنحرف المرأة؟

تنحرف المرأة بعد قدر الله تعالى حيث أن الشهوة مركبة بها والمرأة كالرجل ترغب بالزواج وتتمنى الاقتران برجل عن طريق الحلال وإذا فقدته فإن الشيطان يغويها فتقع في الحرام والعياذ بالله.

هذه امرأة شابة طيبة رفض والدها زواجها مع كثرة المتقدمين لها من الخطاب وأصر على ذلك لأنه يريد إنسانًا من بيئة معينة ومواصفات خاصة فاضطرت هذه





الفتاة إلى أن تواجه والدها مواجهة شديدة صريحة ولكن بغير فائدة ثم اتجهت إلى والدتها وصارحتها أيضاً ولكنها لم تستفد من تلك التصريحات لأنه ليس بيدها حيلة وأوكلت بعد ذلك الأمر إلى الله تعالى، ولكن الشيطان أغواها بحب ابن الجيران الذي كان يميل إليها ولكن الوالد رفضه من جملة المرفوضين فأغواها الشيطان غواية مأكرة خبيثة فأوقعها في الزنا والفاحشة والعياذ بالله وعلم أبوها بالقضية بعد فترة وعلم الجيران وانتشر الخبر بين أهلها وأقاربها وصارت الفضيحة تلازمه في كل مكان فباع مسكنه الذي كان فيه وانتقل إلى مدينة أخرى بعيدة عن مدينته الأولى وأول ما فعله بعد انتقاله أنه زوج ابنته التي كان يرفض زواجها.

والفرق كبير بين فضيحة الرجل والمرأة ذلك أن الرجل يلحقه العار فترة بسيطة جداً إن قدر له أن يكشف أما المرأة فإن العار يلحقها طوال حياتها خاصة إذا حملت وأنجبت من الزنا والعياذ بالله.

هذه بعض الأضرار التي نسأل الله تعالى أن يجنبنا وأخواتنا وبناتنا هذه الأضرار وأن يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وبعد أن ذكرنا الداء نذكر الدواء فأقول إن دواء هذا الخطر الكبير الذي تفشى في مجتمعاتنا يكون بعد عون الله تعالى وتوفيقه بأيدينا لأننا نحن الذين أوجدنا هذه المشكلة ولا بد من الجميع أن يسعى لإصلاح الأوضاع وأن يشترك الجميع في إيجاد الحلول لهذه الظاهرة قضية ودعاة وعلماء وطلبة علم فكل بحسب استطاعته يقول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاخُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى»<sup>(١)</sup>.**

(١) صحيح البخاري (٦٠١١).





ولا بد أن نربط العلاج بالأسباب التي ذكرناها، فعلاج السبب الأول الذي هو التعليم فنقول لا شك أن الإسلام حث على تعليم المرأة والمرأة تتعلم الأمور الأساسية التي تحتاجها في أحكام دينها وضروريات الحياة، والحقيقة أن التعليم لا يتعارض مع الزواج لأن المرأة تستطيع أن تجمع بين الدراسة والزواج وماذا تستفيد المرأة من الشهادات الدراسية وأن لا تكون متزوجة أما علاج العادات وأن يشترط الزوج مثلاً من القبيلة الفلانية وغيرها فكل هذه عادات جاهلية فكلها تزول إذا أجبنا داعي الله وحكمنا شريعة الله تعالى القائل في كتابه الكريم ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشترته خديجة ووهبته للرسول ﷺ ثم أعتقه وتبناه ثم زوجه ابنة عمته زينب بنت جحش فمن هو زيد؟ ومن هي زينب؟ وكيف جمع الرسول ﷺ بينهما وعلى أي شيء جمع؟ زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مولى وزينب ابنة عمه الرسول ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قرشية فجمع الرسول بينهما على التقوى.

وأما غلاء المهور فهي عادة سيئة وقد نهى ديننا الحنيف عن ذلك يقول ﷺ: «أَعْظُمُ النِّسَاءِ بَرَكَةٌ أَيْسَرُهُنَّ صَدَاقًا»<sup>(٢)</sup>.

وانظر الى القدوة ﷺ وتزويجه لابنته فاطمة قال ﷺ لزوجها علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَعْطَاهَا شَيْئًا، قُلْتُ: مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ، قَالَ: فَأَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطَمِيَّةُ؟ قُلْتُ: هِيَ عِنْدِي، قَالَ: فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الحجرات: آية ١٣.

(٢) أخرجه الحاكم (٢٧٣٢)، والبيهقي (١٤٧٤٥).

(٣) صحيح النسائي (٣٣٧٥) حسن صحيح.



هذا هو مهر بنت أفضل الخلق على وجه الأرض وهذا هو مهر بنت سيد  
البشر يا من تعظمون في المهور.







## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه والصلاة والسلام على محمد وآله ومن تبعهم إلى يوم الدين وسار على نهجهم وإلى يوم العرض على رب العالمين ... أما بعد:

### ﴿ومن الحلول لما ذكرنا من انعدام الجمال عند بعض النساء فاقول:﴾

إن عادات الناس تختلف فمنهم من يبحث عن الجمال مطلقاً ومنهم من يبحث عن المال ومنهم من يبحث عن النسب ومنهم من يبحث عن الدين وإذا اجتمع مع الدين الشروط الأخرى فإنه يمسك بها وهذا هو الذي يعيش حياة سعيدة هائلة لأنه بنى أساسه على ركن قوي.

ولذلك نجد إرشاد الرسول ﷺ يؤكد على ذات الدين فهم الأهم «تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ»<sup>(١)</sup> وما ينفع الشاب إذا تزوج امرأة غنية وليس عندها دين وماذا ينفع الشاب إذا تزوج امرأة ذات حسب وليست ملتزمة وماذا ينفع الشاب إذا تزوج امرأة جميلة من غير دين.

فلذلك ينبغي علينا أن نبحث عن دين المرأة وخلقها وعفافها وبعد ذلك لا يمنع من البحث عن الجمال والنسب والمال إن اجتمعت مع الدين.

وأما علاج استيلاء الآباء على رواتب بناتهم فلا شك أن المرأة العاقلة تستطيع أن تتجاوز هذه العقبة وذلك بإقناع والدها بأن المال والراتب ليس كل

(١) أخرجه البخاري (٥٠٩٠)، ومسلم (١٤٦٦).





شيء وتتفق مع والدها بأنها سوف تعطيه من راتبها حتى ولو تزوجت وأما الزواج بالترتيب فإن المرأة عليها أن تعلم أن ذلك بقضاء الله تعالى وقدره وأن هذا قسمة ونصيب فلا اعتراض على قضاء الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

وهناك علاج مهم لهذه الظاهرة الخطيرة ألا وهو تعدد الزوجات.  
نسأل الله أن يخلص النية وأن يجعل أقوالنا وأعمالنا خالصة لوجهه الكريم.





## ﴿ المعاكسات الهاتفية ﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .. أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

﴿١٠٢﴾ (١).

ويعاني المجتمع من مشاكل متعددة طرأت على ساحته سببها موجة التغريب التي سلطت على أبنائه وبناته، منذ سنوات عديدة وذلك بجميع الطرق والوسائل فتتج عن ذلك ظهور المشاكل بشتى أنواعها وألوانها وبروز المشكلة على الساحة يعني أن توضع لها الحلول وذلك بعد دراسة مستفيضة لأسبابها ونتائجها.

والمعاكسات الهاتفية مرض اجتماعي خطير يهدد أركان هذا المجتمع ويزلزل حياته الآمنة المستقرة ويشتت أسرهِ المترابطة ويثير الحقد والكراهية بين أبنائه، وإذا كان الأمر كذلك فإن للمنبر في الإسلام دور في دراسة هذه الظاهرة من حيث الأسباب والنتائج والحلول أما الأسباب فهي كما يلي:

### ﴿ ١ ﴾ ضعف الإيمان وكيد الشيطان:

أما ضعف الإيمان فيكاد يقل في قلوب المعاكسين والمعاكسات فشعائر

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.



الإسلام عطلوها وأركانها هدموها نعوذ بالله، فتقربوا للشيطان وابتعدوا عن الرحمن فرفع أحدهم سماعة الهاتف واستجاب لخطوات الشيطان خطو بعد أخرى وهكذا تفعل النفوس عندما تقل من الإيمان.

## ❁ ( ٢ ) اختفاء المعنى الحقيقي للتربية الإسلامية :

فالمعاكسون والمعاكسات بعضهم من أبنائنا وبناتنا يعيشون معنا في أسرنا ولو تسألنا ما نصيبهم من التربية الإسلامية لكان الجواب مؤلماً ومحزناً وإني أتساءل ما نصيب بيوتنا من الشريط الإسلامي ومن الكتاب الإسلامي من المحاضرات ومن الدروس والجواب متروك لنا جميعاً.

## ❁ ( ٣ ) وسائل الإعلام :

ومن صور التربية الهشة أن سمحنا لوسائل الفساد بدخول بيوتنا وسلمنا أولادنا لهذه الوسائل فتعلموا كل رذيلة وحاربوا كل فضيلة وما المعاكسات إلا وسيلة من وسائل الفساد التي تعلموها.

وإنني على يقين أن تستعين بالمئة من المعاكسين والمعاكسات ما رفعوا سماعة الهاتف إلا بعد مسلسل رأوه أو فلم شاهدوه أو مقال قراؤه فثارت الغرائز وهاجت الشهوة فكان الاتصال لعلها تجد من يشاركها الشعور فكان الذي كان ومن هنا كانت الندامة.

هتفت بهاتفها تقول	هل للتعارف واللقاء سبيل
إني رأيتك مرة بجوارنا	وأصابني فيما رأيت ذهول
وودت أن يجري التعارف بيننا	والقول في حلو الكلام يطول





قلت اسمعي يا أخت إني مسلم  
كُفّي عن القول المعيب فإن ما  
قالت: أراك مطالباً لي بالعلا  
فأجبتها أخت الكلام تجملي  
قد أفسد الغرب المريض نساءنا  
والسداء في لغو الكلام وبيل  
يأتي من النبع الكريم أصيل  
فانصح وإنك بالصلاح كفيل  
بالدين تاجاً والحياء كليل  
وأصابنا بعد الشروق أفول

#### ﴿ ٤ ﴾ قرناء وقرينات السوء في المدارس والمعاهد والكلية والأحياء :

أنت في لناس تقاس بمن اخترت خليلاً  
فأصحب الأخيار تعلو وتنل ذكراً جميلاً

يقول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**المرء على دين خليفه فلينظر أحدكم من يُخالل**»<sup>(١)</sup>  
فماذا يدور في مجالس من الشباب والفتيات ما هي الهدايا التي يتهاذى بها هؤلاء  
فيما بينهم.

أسئلة تعرفون الإجابة عليها فلا بد من تصحيح المسار لأبنائنا وإلا هل نتظر  
أن يقبض على فلذات أكبادنا وقد وقعوا فيما وقعوا فيه من جريمة، نعوذ بالله.

#### ﴿ ٥ ﴾ كثرة الخروج إلى الأسواق والأماكن العامة كحفلات الزواج وغيرها :

فكم مرة وقع هاتف منزلك أيها الأب في يد البائع اللعوب وأنت لا تدري  
وكم مرة وقع هاتف منزلك في يد الخياط الماجن وأنت لا تدري الذي أعجب  
بابنتك وطلب رقم هاتفك وأعطى إياه وبداء بالمعاكسة.  
نسأل الله أن يحميننا وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨)، وأحمد (٨٣٩٨) واللفظ له.



## ٦ (العمالة الأجنبية الوافدة):

وهنا نسوق لكم هذه الطرفة لعل في ذلك ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو سعيده، اشتكى رب أسرة من معاكسات هاتفية على هاتفه وتضجر كثيراً حتى اشتكى إلى الجهات المسؤولة وبعد عمل الإجراءات اللازمة تمت مراقبة الهاتف ووجد فعلاً أنه يعاني من معاكسة وتم تسجيل الرقم وطلب صاحبه وإذا به المشتكى، له هاتف آخر في غرفة السائق التي تقع بجوار البيت وإذا بالمعاكس سائقه الخاص يعاكس بنات ذلك الرجل فما كان منه إلا أن منحه تأشيرة خروج بلا عودة.

## ٧ (الفراغ):

### لقد هاج الفراغ علي شغلاً وأسباب البلاء من الفراغ

والفراغ يعمل الأعاجيب في الشباب وغيرهم فيقومون بالتفنن في أنواع المعاصي والعياذ بالله فالفراغ طريق يجر صاحبه إلى أن يرفع سماعة الهاتف ويبدأ بإزعاج عباد الله.

نفعني الله وإياكم بهدي كتابه وسنة نبيه.





## ﴿ حلول المعاكسات ﴾

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، هدانا للإيمان وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده المصطفى ونبه المجتبي وخليفه المرتضى أرسله الله هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله الأطهار وصحابه الأخيار من المهاجرين والأنصار وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله تعالى حق التقوى، واعلموا أن الله بكل شيء عليم.

ونتحدث عن علاج المعاكسات لعله يلقي أذاناً صاغية وقلوباً واعية فتعجل بالقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة في مجتمعنا.

### ﴿ والحلول كثيرة ومنها مايلي: ﴾

**أولاً:** تعميق معنى الرقابة والمحاسبة في نفوس أفراد الأسرة وذلك من خلال الدروس البيتية والنصائح والتوجيهات التربوية كالتفسير لآيات المراقبة والمحاسبة في كتاب الله **جَلَّ وَعَلَا** كقوله سبحانه ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (١٩) (١).

**ثانياً:** إعادة النظر في الأسلوب التربوي المستخدم مع الأسرة في المنزل والمبني على الثقة العمياء في بعض أفراد الأسرة وتزكيتهم وحسن الظن بهم زيادة على المألوف والمعهود وتصحيح القوامة للرجل في بيته.

(١) سورة غافر: آية ١٩.





**ثالثاً:** القضاء على الفراغ بما يعود بالفائدة وذلك بإنشاء مكتبة علمية مفيدة مقروءة ومسموعة في المنزل تزود بالكتيبات والأشرطة النافعة والمفيدة.

**رابعاً:** اصطحاب الأسرة بعد فترة وأخرى للعمرة غسلًا للذنوب وتطهيراً للقلوب والحرص على اصطحابها لحضور المحاضرات والدروس وغيرها من المجالس النافعة.

**خامساً:** فصل جهاز الهاتف ليلاً إذا كان الإزعاج ليلاً.

**سادساً:** وضع الجهاز بمكان مكشوف لجميع الأسرة من الأب والأم ونحوهما.

**سابعاً:** عدم ترك البنات لوحدهن في البيت وعدم تكرار ذلك.

**ثامناً:** سحب جهاز الهاتف من غرفة الخادمة أو السائق وعدم تمكينهم من الرد على المكالمات الهاتفية.

**تاسعاً:** الاكتفاء بجهاز واحد في البيت بدلاً من الأجهزة الكثيرة في كل غرفة وطيب جداً أن يتولى الأب أو الأم الرد على مكالمات الآخرين.

**عاشراً:** طرق هذا الموضوع مراراً وتكراراً من قبل أئمة المساجد والمشايخ والوعاظ وطلبة العلم فهم أهل الحل في مثل هذه الأمور.

**الحادي عشر:** الحكمة في الرد والبعد عن الثورة والغضب والشتيم والسب للمعاكس أو المعاكسة فالمعاكس أو المعاكسة إنسان ضل الطريق الصحيح فيجب أن يهدى للهدى فينصح ويخوف بالله **جَلَّ وَعَلَا** ويذكر بسكرة الموت وشدته وظلمة القبر وضغطه، وقد نجح هذا الأسلوب والله الحمد.





**الثاني عشر:** مسألة الأبناء والبنات عن جلساتهم وقرنائهم وهل يستحق أولئك القرناء أن يضيع الفتى أو الفتاة جزءاً من وقتهم معهم وما طبيعة العلاقة التي تربطهم بهم، وهل ينحدرون يوماً بعد يوم إلى مستنقع الرذيلة أم يصعدون سلم الفضيلة.

**الثالث عشر:** الابتعاد على الرقة واللين والخضوع مع المتكلم كما نهى الله عن ذلك نساء النبي ﷺ والخطاب لهن ولأمة محمد ﷺ أعوذ الله من الشيطان الرجيم ﴿يَنْسَاءَ الَّتِي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (٣٣) (١).

**الرابع عشر:** ومن الحلول المبادرة المبادرة إلى تزويج الشباب والفتيات على حد سواء فإن من تعيش العشرين ولم تتزوج وتقضي وقت فراغها مع الأفلام والمسلسلات والغناء والمجلات فإنها على خطر عظيم جداً، وإذا كانت المرأة العفيفة الشريفة المتزوجة في عهد عمر تقول لما غاب عنها زوجها.

**والله لولا الله تخشى عواقبه لحرك من هذا السرير جوانبه**  
فكيف بالفتاة التي لم تتزوج وتقضي جل وقتها مع الأفلام والمسلسلات.

**الخامس عشر:** الاهتمام بقضايا المرأة في البيت والتفاعل مع متطلباتها وحل مشاكلها والوقوف معها.

**والحل الأخير:**

**لن يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت ما تبني وغيرك يهدم**



ولن تنفع الحلول المتقدمة في حال وجود آلات الهدم والإفساد فينبغي إخراج هذه الوسائل التي صنعها أعداء الإسلام لهدم الأسرة المسلمة والمجتمع المسلم بشكل عام وإنها بعبارة موجزة تعلم الرذيلة وتقتل الفضيلة.

هذه بعض الحلول، أسأل الله أن ينفع بها عبادة المؤمنين إنه سميع قريب مجيب.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه  
ومن اهتدى بهديه إلى يوم اللقاء ... أما بعد:

أقول للمعاكسين والمعاكسات وهي رسالة أخوية لهم وواجب علينا  
تجاههم، أسأل الله لهم الهداية والتوفيق.

### يا أيها المعاكس:

\* إنك من أمة لا تعرف العبث والهزل حياتها حياة الجد والمثابرة والعمل  
فكيف تقبل أن تعيش في معزل عن هوية أمتك وكيف ترضى بالاعتداء  
على أعراض المسلمات العفيفات الشريفات كيف تحب أن تهتك حرم  
الرجال أترضى أن يتغزل الآخرون بعرضك أحسبك أن تقول لا، فكيف  
ترضاه في نساء المسلمين.

\* تصور صرعة الموت لنفسك وتصور نزعة لروحك وتصور كربه وسكراته  
وغصصه وغمه وقلقه.

\* تصور حالك بعد أيام عندما تكون في المقبرة تصور جلستك في ضيق قبرك  
وقد سقط كفنك عن حقويك والقطن من عينيك وأمامك منكر ونكير.

\* أيها المعاكس:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب

\* إن تجاهلت رقابة الأسرة فكيف بالذي لا تخفى عليه خافية كيف بالذي  
يعلمك حين تقوم وحين تقعد وحين تنام وهو بكل شيء عليم.





❁ أيها المعاكس أيتها المعاكسة :

\* أما تخشون من دعوة صادقة تخترق طبقات الظلام من عبد ظلمته أو مسلم آذيته.

\* أيها المعاكس: لتب جميعاً إلى الله تعالى قبل الرحيل.





## ﴿ منكرات النساء (١) ﴾

الحمد لله، الحمد لله رب الأرباب ومسبب الأسباب ومجري السحاب وهازم الأحزاب ومنزل الكتاب وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين وخالق السموات والأرضين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المجتبي وحببيه المصطفى **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وعلى آله وأصحابه ما صبح بدا وما ليل سجي ...  
أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله فتقوى الله سعادة لنا جميعاً دنيماً وأخرى.

وحديثي لفئة خاصة من المجتمع وكلامي إلى معلمة الرجال وصانعة الأبطال ومربية الأجيال، ومما لا ريب فيه أن الحاجة ماسة للغاية بأمر المرأة وتثقيفها وتعليمها بما يعود عليها بالنفع في أمور دينها أولاً ثم أمور دنيهاً ثانياً. ويزداد وضوح مسيس الحاجة لهذا الأمر عندما نحيط بشيء من شراسة الحملة الشعواء التي يحملها أعداء الأمة في سبيل تغريب المرأة المسلمة وحملها على الخروج عن الآداب الإسلامية والتوجيهات الربانية.

وإن من حق المرأة على أهل العلم وطلبتة أن يخصصوا لها من الخطب والمواعظ والتوجيهات والمحاضرات مسموعة كانت أو مقروءة ما ينير لها الطريق ويأخذ بيدها نحو الاستقامة ولنا وفي رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خير أسوة وهو القائل «إِنَّ النِّسَاءَ شَقَائِقُ الرِّجَالِ»<sup>(١)</sup> وفي الحديث «جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ

(١) صحيح الترمذي (١١٣).





يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ: اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَاجْتَمِعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا مِنْكُمْ امْرَأَةٌ تَقْدُمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ اثْنَيْنِ؟ قَالَ: فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ<sup>(١)</sup>.

ولما خطب النبي ﷺ خطبة العيد في الرجال توجه إلى النساء فوعظهن وذكرهن بالله وكذلك في حجة الوداع وغيرها من المواقف.

قد يقول قائل الحديث حول النساء لا يعني الرجال فأقول كيف لا يعينهم والجميع أكثرهم لديهم أمهات ولديهم أخوات وعندهم زوجات ويعرفون قريبات. قال تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾<sup>(٢)</sup> الحجاب وما أدراك ما الحجاب.

إنني قد أجد تفسيراً لأن تختار المرأة إطاراً جيداً لنظارتها أو لوناً زاهياً لساعاتها أو تصميمات رائعة لقلادتها لأن من حقها أن تتزين ولكن العجيب أن تتفنن المرأة في اختيار الموديل الجديد والشكل الأنيق لعباءتها وكأن الحجاب أصبح للزينة بدل أن كان لغطاء الزينة.

وزيادة على ذلك أن تضع المرأة عباءتها على كتفها بدل أن تضعها على رأسها ولعل الجميع يعرف فتوى سماحة العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رَحِمَهُ اللَّهُ عندما سئل عن ذلك، فقال في آخر الفتوى وعلى هذا فلا يجوز للمرأة لبس العباءة

(١) صحيح البخاري (٧٣١٠).

(٢) سورة الأحزاب: آية ٣٣.







فوق المنكيين لما فيه من المحذور ويخاف دخوله، قال رسول الله ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَّاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»<sup>(١)</sup>.

ومما يدخل في الرحمة لبس الكاب الذي يشبه ثياب الرجال ولكن لونه أسود فلبسه للمرأة حرام لما تحصل به الفتنة ولما فيه من التشبه بالرجال وإظهار محاسن المرأة ومفاتنها، ومن الأمور المحزنة التي وقعت بها المرأة المسلمة هي لبس النقاب وما يسمى بالبرقع فقد أفتى بحرمة صاحب الفضيلة العلامة محمد بن صالح بن العثيمين رحمة الله فقال: وفي وقتنا هذا لا نفتي بجوازه أي النقاب بل نرى منعه وذلك لأنه ذريعة إلى التوسع فيما لا يجوز ولهذا لم نفت امرأة من النساء لا قريبه ولا بعيدة بجواز النقاب أو البرقع في أوقاتنا هذه بل نرى انه يمنع منعاً باتاً، وأن على المرأة أن تتقي ربها في هذا الأمر وأن لا تنتقب لأن ذلك يفتح باب شر لا يمكن إغلاقه فيما بعد.

وأقول للمرأة أيرضيك أن تكوني وسيلة من وسائل الشيطان، ألا يحزنك أن تكوني من وسائل أعداء الله الكفار أما سمعت قول أحدهم «امرأة متبرجة واحدة أشد على المسلمين من ألف مدفع» فهل ترضين أن تكوني سبباً في وقوع مسلم في الحرام وسخط الرحمن ودخول النيران.

ردي الخمار فليس يحسن أن تري تبرجين  
الليل أجمل مقمراً من ذلك الفجر السمين  
كل الذين ترينهم عنهم غداً ستحاسبين

(١) صحيح مسلم (٢١٢٨).



لا تحملي أوزارهم يكفيك وزرك تحملين  
عودي قليلاً واذكري ما قال رب الذاكرين  
من قال إنك سلعة بيعت لزنديق لعين

والحجاب طاعة لله ولرسوله ﷺ الحجاب إيمان وطهارة وعفة  
وستر. وأخزى الله اليهود والنصارى ومن سار على نهجهم من العلمانيين الذين  
ينادون بناتنا بين الحين والحين لأن تلقي المرأة الحجاب وأن تكون سافرة بين  
الأصدقاء والأصحاب.

قالوا ارفعي عنك الحجابا أو ما كفاك به احتجابا  
واستقبلي عهد السفور اليوم واطرحي النقابا  
عهد الحجاب لقد تباعد يومه عنا وغابا

وأما في مجال العطورات ومستحضرات التجميل فحدث ولا حرج عطور  
كثيرة ومتنوعة وأدوات تجميل غالية الثمن ثم ماذا؟ تأجيج للشهوات وإهدار  
للأوقات وتبذير للأموال فالمرأة أسلمت عقلها لأولئك التجار مسائرة للموضة  
وتقليداً لغيرها وياليت تعطرها أو تجميلها لأمر مشروع كالزوج مثلاً ولكن الواقع  
أن المرأة تتعطر وتزين غالباً لغير زوجها وربما كان الأمر للخروج إلى الأسواق  
والروائح تفوح منها وقد قال ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ  
لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا زَانِيَةً»<sup>(١)</sup>.

وأما عن مستحضرات التجميل فقد لا تصدقون أن أشهر ماركات مساحيق  
التجميل العالمية تصنع من أنسجة الإنسان الحية. وهل تعلمون أن أميركا يدخلها  
سنوياً أربعة آلاف جنين عن طريق مافيا الأجنة لهذا الغرض ولغيره فإنهم يقتلون

(١) صحيح النسائي (٥١٤١) حسن.





الإنسان ليصنعوا تلك المساحيق الملونة.

وشر البلية ما يضحك فهذا خبر يقول أجبرت إحدى الشركات الهندية المتخصصة في إنتاج المساحيق على سحب كريمات للوجه من انتاجها بعد أن علم الزبائن الغاضبون أن هذه المادة من الصراصير.

فهذه بعض الحقائق المثيرة المخجلة وقد أفتي العلامة ابن عثيمين **رَحْمَةُ اللَّهِ** بحرمة استعمالها فقال: أما المكياج فإني نهيت عنه وإن كان يزين الوجه ساعة من زمان ولكنه يضره ضرراً عظيماً كما ثبت ذلك طبيًا.





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... أما بعد:

وإن المرأة ضعيفة عقل ودين كما وصفها رسول رب العالمين **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فلذلك على الإنسان العاقل ألا يمكن المرأة من جميع ما تريد من أمور تافهة وأشياء هامشية.

وللمعلومية فقد أصدرت مصلحة الإحصاء عن إجمالي قيمة الواردات للمملكة عام ١٤٠٩ هـ من مستحضرات التجميل بما في ذلك المواد العطرية حيث وصلت إلى أكثر من ٨٠٠ مليون ريال في عام واحد فقط.

وللأسف الشديد أن المرأة ما زالت تتابع الموضة وصراخاتها الدائمة. ولعلكم تتعجبون من أن إحدى النساء دخلت على زميلاتها وقد لبست ثوباً بكم واحد فلما سألتها عن الكم الآخر ولعل الثوب لم تكتمل خياطته بعد إذا بها تخبرهن بأن هذه إحدى آخر الموضات في بلد أوروبي.

فالله المستعان

أرى حلاً تصان على أناسٍ وأخلاقاً تدارس فلا تصان  
يقولون الزمان به فسادٌ وهم فسدوا وما فسد الزمان





## ﴿ منكرات النساء (٢) ﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

(١) ﴿١٠٢﴾

ونتكلم عن أمور أخرى من قضايا المرأة فمن الأمور المحرمة (نتف الحاجب) وما يسمى بالنمص وهو أن تزيل المرأة حواجبها بالوسائل المختلفة ولا شك أن في ذلك مخالفة صريحة لنهي النبي ﷺ.

ويقول العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللهُ لا يجوز أخذ شعر الحاجبين ولا التخفيف منهما لما ثبت عن النبي ﷺ أنه لعن النامصة والمتنمصة.

ومما افتتن به بعض نساء هذا الزمان ما يتعلق بتسريحات الشعر وقصاته وقد استغل أعداء الإنسانية حسب المرأة للجمال والزينة فاخترعوا أنواعاً من التسريحات والقصات بأسماء متعددة وأحياناً بأشكال مضحكة فضحكوا على عقلها وللأسف الشديد أنها تلقى رواجاً في أسواقنا ولا يجوز قص المرأة لشعرها إلا بشروط:

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.



- \* الأول: ألا تقصره إلى حد يشبه في شعر الرجل.
- \* والثاني: ألا يكون فيه تشبه بنساء الكفار والفساق.
- \* والثالث: أن يكون بإذن الزوج ورضاه.
- والمتمأمل في واقعنا اليوم يجد أن هذه الشروط نادرة التحقق.
- وقد قال فضيلة الشيخ محمد العثيمين **رَحِمَهُ اللهُ** عن الكوافيرات اللاتي يقمن بهذا العمل وفيها محاذير:
- \* الأول: ما تفعله الكوافيرات من التحلي بحلي الكفار في الشعر وغيره.
- \* الثاني: إن عملهن يكون فيه النمص.
- \* الثالث: أن في هذا إضاعة لمال كثير بدون فائدة.
- \* الرابع: أن في ذلك تنمية لأفكار النساء أن يتخذن هذه الأمور حتى تميل المرأة بعد ذلك إلى ما هو أعظم منه من تحلل وفساد في الأخلاق.
- \* الخامس: أن هذه الكوافيرات يفعلن بالنساء من هتك العورات ما لا حاجة إليه .. إلى آخر كلامه **رَحِمَهُ اللهُ** والرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت زوجها إلا هتكت السترَ بينها وبين ربها»<sup>(١)</sup>.
- ومن الأمور التي ننبه عليها بشأن المرأة الملابس الضيقة وإن الحديث عن اللباس يطول وأرى أن من أعظم فتن هذا الزمان بعد فتنه المال لا سيما عند كثير من النساء فتنة اللباس ولذلك تجد الكم الهائل من محلات الخياطة حتى إنني دخلت بعض القرى البعيدة ولا يوجد فيها من المحلات التجارية إلا البقالة والخياط.

(١) أخرجه أبو داود (٤٠١٠)، والترمذي (٢٨٠٣) واللفظ له، وابن ماجه (٣٧٥٠)، وأحمد (٢٤١٤٠).





واللباس الضيق تعذيب لحرية الجسد وضرر صحي على المرأة وقد سئل العلامة ابن عثيمين عن ذلك فقال عن الملابس الضيقة: هذا اللباس لباس أهل النار كما قال الرسول ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لِيُوجِدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»<sup>(١)</sup>.

والمرأة التي تلبس هذا اللباس كاسية عارية لأن اللباس إذا كان ضيقاً فإنه يصف حجم البدن ويبين مقاطعه وبذلك أيضاً أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء ومما يتعلق بهذا الموضوع ما يسمى بمجالات الأزياء وحكم استعمالها وشرائها فأفتى الشيخ العثيمين وغيره بتحريمها لأن فيها من اقتناء الصور وليست كذلك فقط بل صور نساء عاريات فاتتات نسأل الله للجميع الهداية.

**أما الكعب العالي فيقول الأطباء إن الكعب العالي يؤدي إلى مرضين خطيرين:**

\* الأول: تصلب عضلات الساقين.

\* والثاني: مرض شيرمان وهو عبارة عن تشوهات في العمود الفقري وانقلاب

في الرحم وقد أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء عن حكم لبس الكعب العالي فقالت: لبس الكعب العالي لا يجوز لأنه يعرض المرأة للسقوط والإنسان مأمور شرعاً بتجنب الأخطار كما أنه يظهر قامة المرأة وعجزتها بأكثر مما

هي عليه ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ

(١) صحيح مسلم (٢١٢٨).







أَوْ إِخْوَنِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَنِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُنَّ أَوْ  
التَّبَعِيْنَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِي لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ  
النِّسَاءِ وَلَا يَضُرُّنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ  
الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ (١).

وقال سماحة الوالد العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللهُ أَقْلُ أحواله الكراهة الشديدة لأنه  
فيه تدليساً وخطراً على المرأة من السقوط وضار صحيحاً كما قرر الأطباء.

ضدان يا أختاه ما اجتماعا دين الهدى والفسق والضد  
والله ما أزرى بأمتنا إلا ازدواج ماله حد





## ﴿الخطبة الثانية﴾

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى وسلم تسليمًا  
مزيداً... أما بعد:

ورب قائل يقول فما البديل عن ما ذكرت من أمور مباحة يستفيد منها الجميع  
فأقول:

هذا ظني في الجميع الاستجابة لله ولرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا  
مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ  
ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (٣٦) ﴿١﴾.

ولا شك أن الإسلام ما حرم الضار إلا وقد أبدلنا بالنافع المباح وهذا من يسر  
الإسلام وسهولته نحمد الله تعالى على هذه النعمة أما البديل الطبيعي والزينة  
الحقيقية تتلخص في أمور:

\* أولاً: تقوى الله عَزَّوَجَلَّ والتزام طاعته واجتناب معاصيه فإن الطاعة تكسب  
الجسم قوة وكمالاً والوجه بهاءً وجمالاً.

\* ثانياً: التحلي بالذهب والفضة وغيرهما من أنواع الحلي والجواهر  
والأحجار الكريمة المباحة.

\* ثالثاً: التزين بالمباح من اللباس الحسن الجميل والعناية بالشعر وطريقة  
تصفيفه وتزيينه بما لا يشتمل على محظور شرعي.

\* رابعاً: التغذية الصحية المتكاملة.





\* خامساً: العسل فهو من الوسائل الطبية للجمال امرأة عجوز بلغت الستين من عمرها لكنها تبدو وكأنها ابنة الثلاثين سئلت عن سر جمالها فقالت انه العسل وأوضحت بأنها دأبت على تناول ملعقة من العسل الصافي كل صباح قبل تناولها لأي طعام أو شراب.

\* سادساً: الحناء وهو نبات قديم معروف وهو يستخدم للعلاج كما يستخدم للتجميل والزينة.

\* سابعاً: الكحل الطبيعي وهو أيضاً من الزينة القديمة المعروفة.

وغير ذلك من الأمور البديلة للزينة المباحة.

اللهم اهد نساء المسلمين لما تحب وترضى وجنبهن أسباب سخطك يا مولى، الله أعز الإسلام وانصر المسلمين.





## ﴿ الزواج السعيد علي وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل ﴿ وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١) وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم القرار وسلم تسليماً كثيراً ... أما بعد:

فاتقوا الله ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (٢) واعلموا أن للزواج أهمية كبرى في حياة المسلمين من حيث أنه تحقيق للفطرة التي كتبها الله تعالى على بني آدم منذ خلق الله آدم وحواء، وإننا نعيش جميعاً أفرحاً إسلامية ولله الحمد والمنة بزواج عدد من الشباب والشابات وفقهم الله تعالى وبارك لهم وبارك عليهم وجمع بينهم في خير.

ورأيت أنه من المناسب جداً أن أتحدث عن ذلك الزواج العجيب وذلك الزواج الفريد.

قال رسول الله ﷺ: «حَسْبُكَ مِنْ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ» (٣).

(١) سورة الروم: آية ٢١.

(٢) سورة التوبة: آية ١١٩.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٧٨)، وأحمد (١٢٤١٤) باختلاف يسير، وابن حبان (٧٠٠٣) واللفظ له.





قال رسول الله ﷺ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «يَا فَاطِمَةُ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ»<sup>(١)</sup>.

ولنعش اليوم نماذج من حياة هذه المرأة الكريمة العظيمة سيد نساء هذه الأمة وريحانة رسول الله ﷺ إنها ابنة أكرم الخلق سيد ولد آدم رسول الله ﷺ وأحب بناته وأهله إليه. وكان ﷺ إذا رجع من سفر أو غزاة بدأ بالمسجد فصلى فيه ثم أتى بيت فاطمة فسلم عليها ثم يأتي أزواجه ﷺ.

وعن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ فَاطِمَةَ غَيْرَ أَبِيهَا»<sup>(٢)</sup>.

وقال ﷺ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا»<sup>(٣)</sup>.

فهذه البنت الكريمة ابنة أكرم الخلق عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كيف عاشت حياتها هل عاشت حياة الترف واللهو والزينة والتفاخر باللباس والحلي، هل عاشت حياة الدعة والراحة والمعصية هل عاشت حياة السفر للخارج والتبرج والسفور كما عاشت ذلك بعض بناتنا نسأل الله لهن الهداية والرشاد، كلا والله.

وهل عاشت سيدة نساء العالمين زوجها زواجاً فيه التبذير والإسراف وفيه المعصية تعلن محاربة رب العالمين، كلا والله فإنها بنت نبينا ﷺ الذي ربي أمته على تحقيق العبودية لله تعالى، إذاً فكيف زوجها ﷺ.

(١) صحيح البخاري (٦٢٨٥).

(٢) مجمع الزوائد (٩/ ٢٠٤) رجالهما رجال الصحيح.

(٣) صحيح ابن حبان (٧٠٦٠) أخرجه في صحيحه.





عن علي رضي الله عنه قال: «أردتُ أن أخطبَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ابنته، فقلتُ: ما لي من شيءٍ فكيف؟ ثم ذكرتُ صلته وعائده، فخطبْتُها إليه، فقال: هل لك من شيءٍ؟ قلتُ: لا، قال: فأين درعُ الحُطميَّة التي أعطيتُك يومَ كذا وكذا؟ قال: هي عندي. قال: فأعطينها، قال: فأعطيتها إياه»<sup>(١)</sup>.

هذا هو المهر فلقد نسي علي رضي الله عنه تلك الدرع فلم يعبأ بها عندما سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عنده شيء؟ لأن تلك الدرع لم تكن تساوي شيئاً يذكر كانت درعاً رخيصة من أرخص الدروع. لم يتذكرها علي ومع ذلك كانت كافية لتكون مهر سيدة نساء هذه الأمة.

وقد كان علي فقيراً معدماً بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يملك من زينة هذه الدنيا وبها رجها شيئاً وأولم علي. وهل تدرون ما كانت الوليمة؟ أصع من شعير وتمر وحيس، والحيس هو طعام يتخذ من التمر والإقط والسمن. هذه وليمة العرس ثم بعد ذلك جهزت سيدة نساء العالمين وهل تدرون بم جهز سيد الخلق ابنته فاطمة جهزها بخميصة (أي ثوب واحد من قطيفة) وقربة ووسادة من جلد حشوها ليف وفي رواية أنه زاد على ذلك رحي.

هذا هو جهازها رضي الله تعالى عنها ثم زفت فاطمة رضي الله عنها إلى علي بن أبي طالب وما كان يملك مسكناً فصبرت حتى التمس مسكناً أخلاه له أحد الصحابة الكرام وهو حارثة بن النعمان رضي الله عنه أخلاه له وانتقل إلى بعض بيوته فسكنه علي وفاطمة.

(١) تخريج المسند (٦٠٣) حسن لغيره.



وقامت فاطمة بواجبها خير قيام ورعت بيتها وزوجها أكرم رعاية كانت تكون في خدمة بيتها تطحن وتعجن وتخدم بيتها وزوجها تطحن بالرحى حتى أثر الرحى في يديها فخشنت وتجرحت يداها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وفي الحديث «أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا، فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيَّ، فَأَنْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لِأَقُومَ، فَقَالَ: عَلَى مَكَانِكُمَا. فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: أَلَا أَعْلَمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ»<sup>(١)</sup>.

هذه هي التربية الراقية في بيت النبوة إنها نعم الزوجة ونعم المرأة الصالحة فهكذا فلتكن النساء ولهذه الأوصاف لتخطب المرأة.

ليس الفتاة بمالها وجمالها	كلا ولا بمفاخر الآباء
لكنها بعفافها وبطهرها	وصلاحها للزوج والأبناء
وقيامها بشؤون منزلها وأن	ترعاك في السراء والضراء
يا ليت شعري أين توجد هذه الـ	فتيات تحت القبة الخضراء







## الفهرس

٣	■ مقدمة
٦	■ فتنة النساء (١)
١١	■ فتنة النساء (٢)
١٨	■ مكانة المرأة
٢٣	■ أخطاء الزوجات (١)
٢٩	■ أخطاء الزوجات (٢)
٣٤	■ تربية البنات
٤٠	■ منكرات الأعراس
٤٥	■ عمل المرأة
٥٠	■ أنصار المرأة
٥٥	■ مشكلة راتب الزوجة
٦٠	■ مشكلة الطلاق
٦٨	■ العنوسة (١)
٧٣	■ العنوسة وأضرارها (٢)
٨٠	■ المعاكسات الهاتفية
٨٤	■ حلول المعاكسات
٩٠	■ منكرات النساء (١)
٩٦	■ منكرات النساء (٢)
١٠٢	■ الزواج السعيد علي وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

